

أخبار



النصوص التأسيسية بجامع معاذ بن جبل بمدينة الجند بتعز:

مضمونها ودلالاتها التاريخية والإنشائية

عبد الله عبد السلام الحداد

المقدمة

يعد جامع معاذ بالجند من أقدم مساجد اليمن وأشهرها نظراً لأنه أسس على عهد النبي ﷺ في السنة العاشرة للهجرة، ومنذ ذلك جدد ووسع عشرات المرات، ولهذا السبب احتوى على واحد وعشرين نصاً تأسيسياً، تؤرخ للتجديدات المتعاقبة للجامع.

وهذه النصوص تؤيد بعضاً مما ذكره المؤرخون عن تلك التجديدات، وتصحح البعض الآخر، وتذكر بعضاً مما غفل عن ذكره المؤرخون. كما أن هذه النصوص كتبت بثلاثة أنواع من الخط الإسلامي هي الخط الكوفي، والخط النسخي، والخط الثلث.

وعلى أساس أهمية الجامع وأهمية نصوصه التأسيسية كان اختيار هذه النصوص لدراستها في هذا البحث، وعلى أساس تنوع النصوص تاريخياً وأثرياً وتنوع دلالاتها التاريخية والإنشائية قسم البحث إلى أربعة مباحث: تناول الأول منها تاريخ الجامع وأهميته ومراحل بنائه وتخطيطه، وتناول الثاني مضمون النصوص التأسيسية، وتناول الثالث الدلالات التاريخية والإنشائية للنصوص، وتناول الرابع دراسة أنواع الخطوط التي نفذت بها النصوص وتطورها وما تحتويه من ألقاب ووظائف.

المبحث الأول: تاريخ جامع معاذ

يتناول هذا المبحث أربعة نقاط: تاريخ الجامع، وأهميته، ومراحل بنائه، وتخطيطه الحالي.

تاريخ بناء جامع معاذ

يقع جامع معاذ في القسم الشمالي الشرقي من مدينة الجند الواقعة على بعد ٢٢ كم شمال شرق مدينة تعز،^١ ويعود تأسيسه إلى عهد النبي ﷺ. وتحديداً إلى السنة العاشرة من الهجرة النبوية، حيث تذكر المصادر أن الرسول ﷺ أمر - بعد عودته من غزوة تبوك التي حدثت في السنة التاسعة من الهجرة - وشارك معاذ فيها - معاذ بن جبل بالتوجه إلى الجند ودعوة أهل اليمن إلى الإسلام وتلقيهم بأمر دينهم، وبناء المساجد وإقامة الصلاة لهم، فتوجه معاذ إلى مكة حاجاً ومنها خرج إلى اليمن حيث وصل الجند في شهر جمادى الآخرة من السنة العاشرة،^٢ وكان كلما مر على منطقة دعا أهلها إلى الإسلام وأسس لهم مسجداً للصلاة، لذلك تنسب إليه ستة مساجد في اليمن هي: مسجد بنجران، ومسجد بصعدة القديمة، ومسجد معاذ بصنعاء، ومسجد ذمار،^٣ ومسجد قرية الضربة بنقل صيد (سمارة حالياً)، ومسجد الجند، ولهذا السبب استغرقت رحلته من مكة إلى الجند حوالي خمسة أشهر.

أهمية جامع معاذ

يعد جامع معاذ من أشهر مساجد اليمن وأهمها لعدة أسباب:

- أولاً: لأنه بني في عهد النبي ﷺ، حيث انتهى معاذ من بنائه في شهر رجب من السنة العاشرة للهجرة.
- ثانياً: لأنه يعد ثاني أقدم المساجد الجامعة في اليمن بعد الجامع الكبير بصنعاء، إذا ما أغلقنا المساجد التي أسسها معاذ ولم يكمل بناءها بل ترك أهلها إكمال عملية البناء كمسجد معاذ بصعدة، ومسجد معاذ بصنعاء، ومسجد ذمار.

المصادر أن الوزير المذكور جدد كثيراً من المساجد والمتنشات الأخرى في اليمن ومنها جامع الجند سنة ١٠٢٢هـ.^١

المرحلة الثالثة: مرحلة التجديد الصليحية ٤٣٩-٥٣٢هـ

جدد الجامع للمرة الثانية في عهد الملكة الصليحية السيدة بنت أحمد ٤٨٠-٥٢٢هـ على يد وزيرها المفضل بن أبي البركات سنة ٤٨٠هـ واشتمل التجديد على بناء الجامع بالحجارة المنقوشة والأجر المربع، وتسقيفه وتذهيبه، وإجراء الماء إليه من عين تقع في وادي خنوة شمال غرب الجند بواسطة ساقية ذات عقود مقنطرة.^٢

المرحلة الرابعة: مرحلة التجديد الأيوبية ٥٦٩-٦٢٦هـ

جدد الأيوبيون الجامع أربع مرات نوجزها بما يلي:

١- تجديد نواب توران شاه بن أيوب (٥٧١-٥٧٦) كان الجامع قبل استيلاء الأيوبيين على اليمن سنة ٥٦٩هـ قد أحرق سنة ٥٥٨هـ - هو والمدينة - على يد مهدي بن علي بن مهدي ثاني ملوك دولة بني مهدي، وظل مطرباً حتى مجيء الأيوبيين،^٣ حيث انشغل توران شاه بترتيب أوضاع اليمن والقضاء على الزعامات القبلية والدويلات الحاكمة حتى عودته إلى مصر سنة ٥٧١هـ، لذلك ربما عهد إلى نوابه على اليمن ببناء ما تحتاج إليه البلاد من عمارة، ومن ذلك قيام نائبه على تعز ياقوت التعزي أو مظفر الدين قايمار^٤ بتجديد الجامع وقد انتهى ذلك التجديد سنة ٥٧٥هـ كما هو مذكور على جدران الجامع.

٢- تجديد طغتكين بن أيوب (٥٧٩-٥٩٣هـ) استغل نواب توران شاه وفاته سنة ٥٧٦هـ واستغل كل منهم بما تحت يده، ثم ما لبثوا أن تصارعوا فيما بينهم كل يريد التوسع على حساب الآخر، وظل الأمر كذلك حتى سنة ٥٧٩هـ حيث اضطر صلاح الدين الأيوبي إلى إرسال أخيه الآخر طغتكين لإقرار أوضاع اليمن لمصل فيها حتى وفاته سنة ٥٩٢هـ، وفي تلك الفترة قام ببناء مدينة جديدة شمال الجند سماها المنصورة نسبة إليه. كذلك قام بتجديد جامع الجند وقد اشتمل التجديد على زيادة سمك جدران الجامع

ثالثاً: لأنه بعد ثالث المساجد الجامعة في العالم الإسلامي بعد المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وجامع صنعاء الكبير.

رابعاً: لأن الذي بناه هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه فقيه الأمة وأعلمها بالحلل والحرام.^٥

خامساً: لأن موقع بنائه كان من اختيار الرسول ﷺ حيث أمر معاذ أن يبني المسجد في الجند بين السكاسك والسكون^٦ قائلاً له "يا معاذ انطلق حتى تأتي الجند فحيثما بركت هذه الناقة فأذن وصل وابتن مسجداً".^٧

سادساً: لأن أول جمعة صلاها معاذ كانت في الجند، وكانت الجمعة الأولى من شهر رجب، ولذلك كان أهل اليمن يحتفلون - قل الاحتفال بها في عصرنا - بهذه الجمعة بزيارة الجامع والتبرك به، أو بليس الجديد من الثياب وزيارة الأقارب، وتناول الأطعمة والحلوى كما في الأعياد الدينية الأخرى.^٨

مراحل بناء الجامع

مر جامع معاذ بعدة مراحل من البناء والتجديد، كانت أولها في السنة العاشرة للهجرة، وأخراها سنة ١٢٩٢هـ/ ١٩٧٣م، وفيما يلي شرح موجز لهذه المراحل، والتي سوف نفيدها في مقارنة ما ذكرته المصادر مع ما ذكرته النصوص التأسيسية على الجامع.

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس سنة ١٠هـ

كان المسجد الذي بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه صغير الحجم مثله في ذلك مثل بقية المساجد الإسلامية التي أسست في تلك الفترة، ولذلك يذكر عبارة اليماني أن معاذاً بنى بالجند مسجداً لطيفاً^٩ ولم يبق من مساحة المسجد الأولى شيء سوى موقع محراب معاذ الأول والذي يقع إلى الشرق من المحراب الحالي.

المرحلة الثانية: مرحلة التجديد الزيدانية ٢٠٤-٤٢٦هـ

تتجاهل المصادر التاريخية ذكر أي تجديد للجامع في العصر الأموي، وأول ذكر لتجديده يرجع إلى عهد الوزير الحسين بن سلامة آخر وزراء دولة بني زياد، حيث تذكر

بقوالب الآجر، ورفع السقف على أعمدة من الآجر المكسوة بالجص، وتزيين زخارف السقف بالذهب واللازورد،^{١٣} وكذلك عمل منبراً للجامع سنة ٥٨٨هـ كما هو مذكور على المنبر.^{١٤}

٣- تجديد الناصر أيوب بن طغتكين (٥٩٨-٦١١هـ): بعد وفاة المعز إسماعيل بن طغتكين الذي حكم اليمن من ٥٩٣-٥٩٨هـ تولى الحكم أخوه الناصر أيوب وكان صغير السن لذلك تولى الوصاية عليه الأتابك سنقر الذي أمر بتجديد جامع الجند وزيادته سنة ٦٠٣هـ حيث تذكر المصادر أن الزيادة شملت بناء الجناحين الشرقي والغربي والمؤخر،^{١٥} مما يعني أن الجامع صار رباعي التخطيط، وهذا النص ينافي الحقيقة لأنه من المحتمل أن المسجد كان رباعي التخطيط منذ العصر الأموي كغيره من مساجد الأمصار الإسلامية، أو على الأقل منذ العصر الصليحي حيث يذكر الجندي نفسه أن المفضل بن أبي البركات جدد المسجد وخصوصاً المئذنة والجناحين، وأن المؤخر من بناء بعض القضاة.^{١٦}

٤- تجديد المسعود يوسف (٥١٢-٦٢٦هـ): بعد وفاة الناصر سنة ٦١١هـ خلفه على الحكم تقي الدين سليمان بن شاهنشاه الذي انشغل عن الحكم باللهو والملذات فاضطربت أحوالها لذلك اضطر السلطان الكامل إلى إرسال ابنه المسعود يوسف لإعادة الهدوء إلى اليمن سنة ٦١٢هـ، فلما تم له ذلك قام بتخريب جامع الجند وتركه مخرباً نظراً لقلة المياه تلك السنة فلما تيسر الماء أمر بإعادته مذهباً ومزوقاً على يد الشيخ ظهير الدين علي بن عمر.^{١٧}

المرحلة الخامسة: مرحلة التجديد الرسولي ٦٦٢-٨٥٨هـ جدد سلاطين الدولة الرسولية جامع الجند مرتين: أولاهما في عهد السلطان الأشرف إسماعيل الثاني ٧٧٨-٨٠٣هـ الذي أمر بتجديد الجامع وتسوير المدينة سنة ٧٩٣هـ،^{١٨} وثانيهما في عهد السلطان الظاهر يحيى بن الأشرف (٨٣٠-٨٤٢هـ) حيث تذكر المصادر أنه جدد المئذنة الشرقية بعد سقوطها،^{١٩} وإن لم تحدد المصادر سنة التجديد.

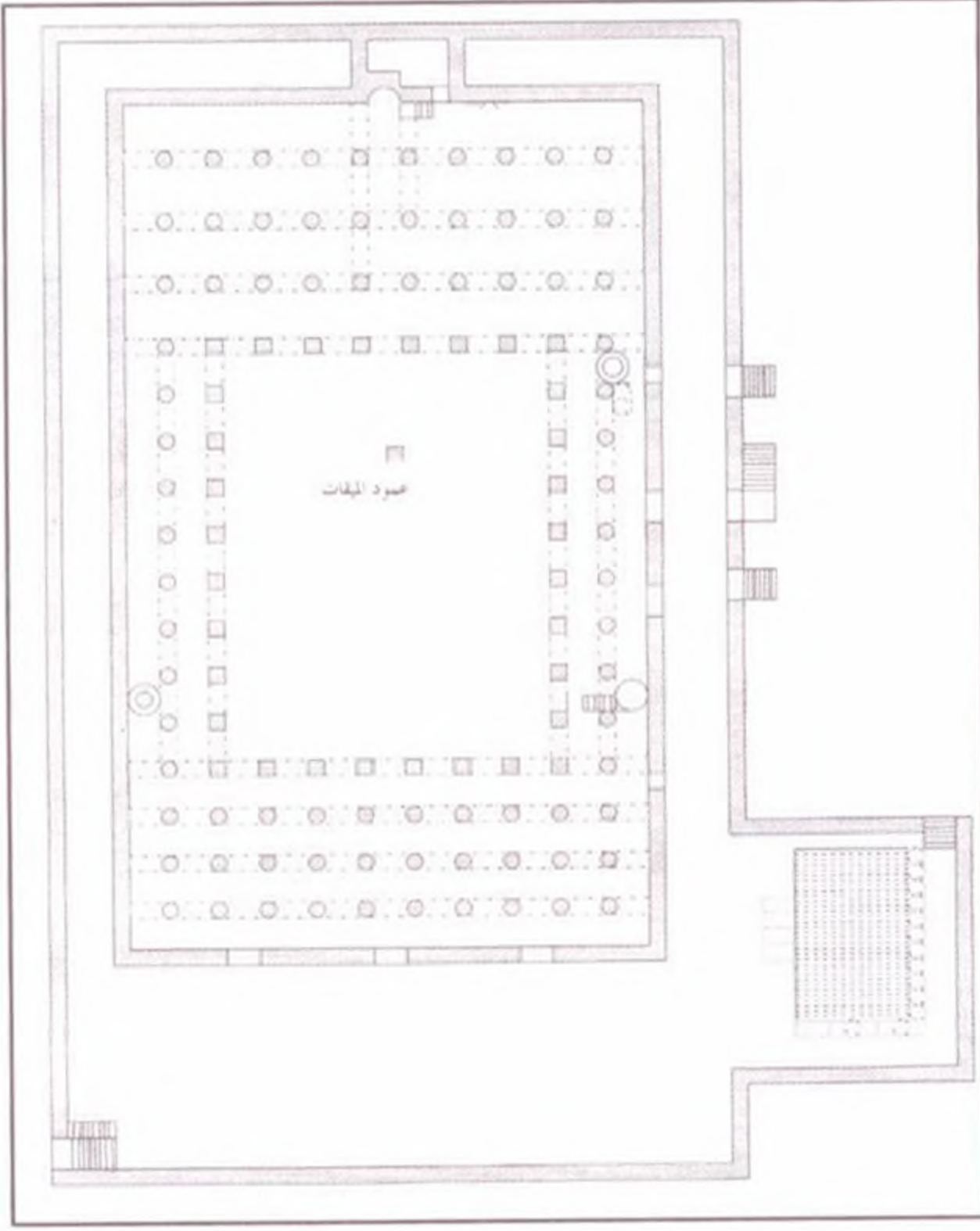
المرحلة السادسة: مرحلة التجديد الطاهرية ٨٥٨-٩٢٣هـ قام آخر سلاطين الدولة الطاهرية السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب بتجديد المئذنة الغربية من جامع الجند في فترة حكمه الممتدة بين ٨٩٤-٩٢٣هـ،^{٢٠} وإن لم تحدد المصادر مكان ذلك التجديد، وهو ما سنبينه عند دراسة النصوص التأسيسية.

المرحلة السابعة: مرحلة التجديد في العصر الحديث (القرن ٢٠م)

جدد الجامع في القرن الماضي مرتين: كانت الأولى في عهد الإمام يحيى حميد الدين أثناء حكم ولي عهده سيف الإسلام أحمد لمدينة تعز، واشتمل التجديد على كسوة الواجهات الشرقية والشمالية وجزء من الغربية بالحجارة، وكذلك عمل سقيتين للماء بجوار بئر زمزم الموجودة في الطرف الشمالي من الجناح الشرقي، وفي العصر الجمهوري استكملت كسوة بقية الواجهات وكذلك استبدال السقف الخشبي بسقف أسمنتي^{٢١} على نفقة الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز، ولم تحدد المصادر أيضاً متى كان ذلك التجديد، وهو ما سنتطرق إليه عند دراسة النصوص.

تخطيط الجامع الحالي (صورة ١، شكل ١)

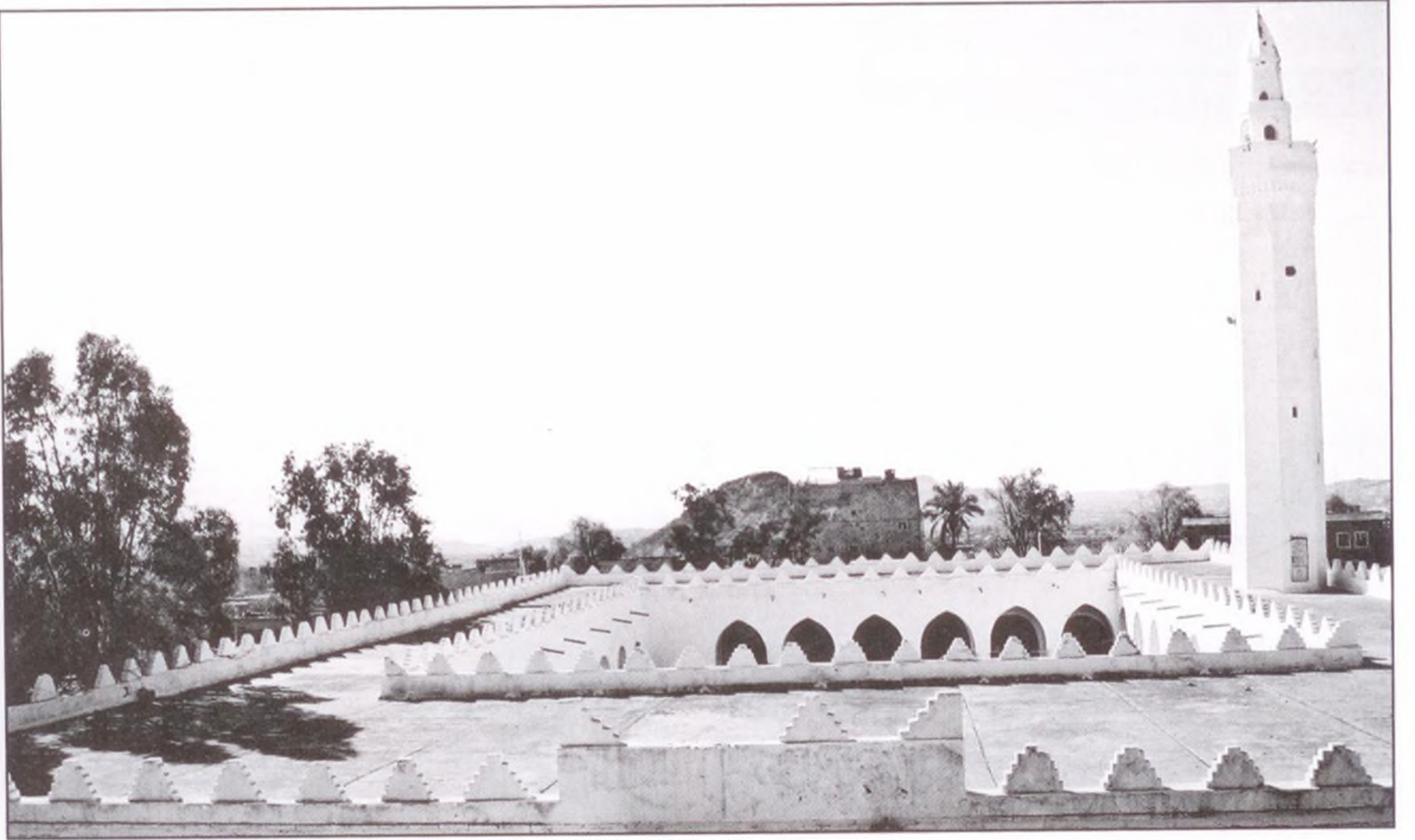
يتكون الجامع من مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٦٤,٥م وعرض ٤٣,٣٤م، قسمت من الداخل إلى صحن مكشوف مستطيل الشكل (٢٦×٣٣,٨٠م) يتوسطه عمود الميقات، وتحيط بالصحن أربع ظلات: أكبرها ظلتا المقدم (٤٢×١٥,٣٠م) والمؤخر (١٤,١٠×٤٢م) إذ تتكون كل منهما من أربعة أساكيب موازية لجدار القبلة بواسطة أربع بوائك بكل منها ١٥ دعامة أسطوانية مبنية من الآجر محيط كل منها ١,٦٨م، فيما عدا الدعامات المطلة على الصحن من الظلات الأربعة فإنها مربعة الشكل أو مستطيلة، تحمل الدعامات عقوداً مدببة موازية لجدار القبلة في ظلتي المقدم والمؤخر وعمودية على ظلة المقدم في الجناحين الشرقي والغربي، يستند عليها سقف من الأسمنت، ويشغل جدار القبلة محرابان الأول اتساعه ٩٨سم وعمقه ١٦٨سم يقع في منتصف الجدار بني سنة



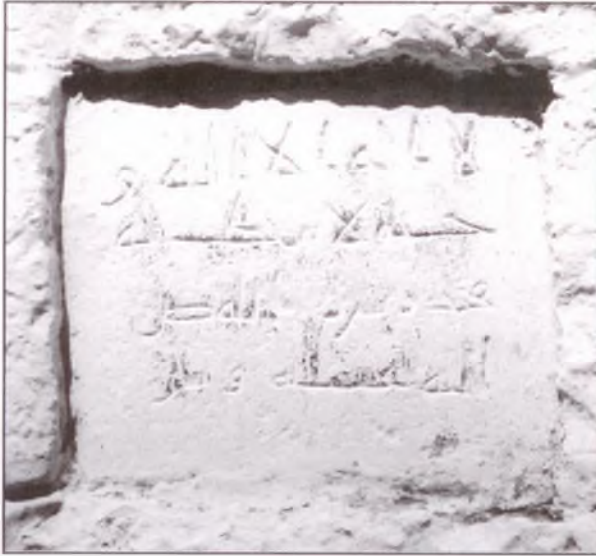
شكل ١ جامع معاذ، تخطيط الجامع.

٦١٨هـ، والثاني على بعد ٩م شرق المحراب الأول وهو من النوع المجوف، ويقال إنه بُني مكان محراب معاذ القديم.

أما الجناحان الشرقي والغربي فيتكون كل منهما من مساحة مستطيلة ٨,١٠ × ٣٤,٦٠م قسمت إلى بلاطتين عموديتين على المقدم والمؤخر بواسطة بائكتين معقودتين بكل بائكة ١٠ دعائم، ويحتوي الجناح الشرقي قرب نهايته الجنوبية فيما بين الدعامتين السابعة والثامنة والجدار الشرقي على بقايا لقاعدة المئذنة الشرقية الأسطوانية الشكل، وفي الطرف الشمالي للجناح أمام الباب الثاني من الداخل توجد بئر وسقيتان إحداهما مغطاة بقبة والأخرى بقبو برميلي، فيما تحتل المئذنة الغربية الطرف الجنوبي من الجناح الغربي فيما بين الدعامتين السابعة والثامنة والجدار الغربي، وهي مكونة من قاعدة أسطوانية وبدن مضلع ينتهي عند شرفة مضلعة يليها جوسق ذو فتحات معقودة تعلوه قمة مخروطية الشكل، وللمسجد ١١ باب ثلاثة منها جنوبية، وأربعة غربية مسدودة حالياً، وثلاثة شرقية، وواحد شمالي بجوار المحراب.



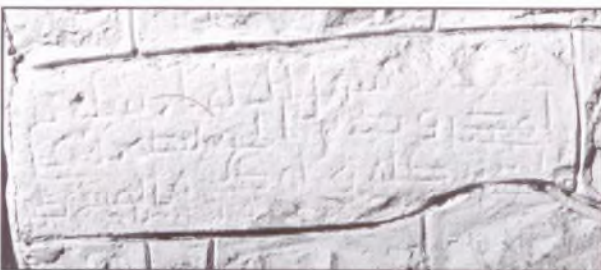
صورة ١ جامع معاذ، منظر عام



صورة ٢ جامع معاذ، نص رقم ١، المكتوب بخط كوفي قرب الركن الجنوبي الشرقي من الواجهة الجنوبية

النص الثاني: (صورة ٣)

الموقع	بحوار الباب الشمالي من الواجهة الشرقية	
نوع الخط	كوفي بسيط مبكر غائر	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر		
مضمون النص	السطر الأول	محمد رسول الله أرسله يا
	السطر الثاني	لَهْدَى وَدِينِ الْحَقِّ يُظْهِرُهُ عَلَى
	السطر الثالث	الدِّينِ كُلُّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
	السطر الرابع



صورة ٣ جامع معاذ، نص ٢، المكتوب بخط كوفي، على الواجهة الشرقية.

وللمسجد أربع زيادات مكشوفة تحيط به من الخارج، شغل الركن الجنوبي الشرقي من الزيادة الشرقية بميضأة مكونة من بركة للمياه مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب، يشغل ضلعها الشرقي أحد عشر حمماً مغطاة بقباب صغيرة، فيما يشغل كل من الضلعين الشمالي والجنوبي حمامان مماثلان لم يبق منهما سوى الحمامان الجنوبيان، وفي الضلع الغربي للبركة خمسة حجرات صغيرة مكشوفة لاستنجاء وعدد من المقاعد الحجرية الدائرية للجلوس عليها أثناء الوضوء.

المبحث الثاني: مضمون النصوص التأسيسية

يحتوي الجامع على ثلاثين نصاً كتابياً متنوعاً من حيث الزمن، ومن حيث نوع الخط، والمادة التي كتبت عليها النصوص، ومضمون كتابات تلك النصوص، منها: ثمانية نصوص لا تمثل نصوصاً تأسيسية، وإنما كتابات لآيات من القرآن الكريم على كل من المنبر والمحراب، منها: الآية ٧٧ من سورة الحج، والآية ٥٦ من سورة الأحزاب، والشهادتين، وبعض عبارات الحمد والشكر لله تعالى.

أما بقية النصوص وعددها اثنان وعشرون نصاً فتمثل نصوصاً تأسيسية أو أجزاء منها، وسوف نتناول منها في هذا المبحث عشرين نصاً^٢ بحسب نوع الخط، وكذلك بحسب ترتيبها الزمني، ولذلك فقد قسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب:

النصوص المكتوبة بالخط الكوفي

يحتوي الجامع على عشرة نصوص مكتوبة بالخط الكوفي وهي كالتالي:

النص الأول: (صورة ٢)

الموقع	الطرف الشرقي من الواجهة الجنوبية	
نوع الخط	كوفي بسيط مبكر غائر	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٤	
مضمون النص	السطر الأول	لا إله إلا الله و
	السطر الثاني	حده لا شريك له
	السطر الثالث	محمد رسول الله صلى
	السطر الرابع	الله عليه وسلم

النص الثالث: (صورة ٤)

الموقع	الواجهة الغربية
نوع الخط	كوفي بسيط بارز
المادة	حجر
عدد القطع	١
عدد الأسطر	
مضمون النص	السطر الأول
	السطر الثاني
	السطر الثالث
	السطر الرابع

صورة ٥ جامع معاذ، نص ٤، المكتوب بخط كوفي قرب الركن الجنوبي الشرقي من الواجهة الشرقية

النص الخامس: (صورة ٦)

الموقع	عتب المدخل الشرقي من الواجهة الجنوبية		
نوع الخط	كوفي موزق بارز		
المادة	حجر		
عدد القطع	٥		
عدد الأسطر	٢		
مضمون النص	السطر	١	٢
	قطعة ١	وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْ	أمر بعمارة هذا
	قطعة ٢	خَلْ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ	الباب القاضي ال
	قطعة ٣	مُخْرَجَ صِدْقٍ	أجل الفاضل
	قطعة ٤	وَأَجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ	محمد ابن زيد
		سُلْطَانًا نَّصِيْرًا	
قطعة ٥		غفر الله له	ولوالديه وجميع
			المسلمين



صورة ٤ جامع معاذ، نص ٣، المكتوب بخط كوفي على الواجهة الغربية

النص السادس: (صورة ٧)

الموقع	عتب المدخل الأوسط من الواجهة الجنوبية		
نوع الخط	كوفي موزق بارز		
المادة	حجر		
عدد القطع	٣		
عدد الأسطر	٢		
مضمون النص	السطر	١	٢
	قطعة ١	وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْ	منه أناب بنائ
	قطعة ٢	ضل محمد ابن زيد	معاذ بن إبراهيم بن محمد
	قطعة ٣	عمل عثمان بن	خير مكان أمين
		(حسن) البنا اجره الله	

النص الرابع: (صورة ٥)

الموقع	نهاية الواجهة الشرقية قرب الركن الجنوبي الشرقي للمسجد	
نوع الخط	كوفي بسيط بارز	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٣	
مضمون النص	السطر الأول	بسم الله الرحمن
	السطر الثاني	الرحيم لا إله إلا الله
	السطر الثالث	محمد رسول الله
	السطر الرابع



صورة ٦ الجند، جامع معاذ، نص ٥، المكتوب بخط موفي مورق على عتب الباب الشرقي من الواجهة الجنوبية.



صورة ٧ الجند، جامع معاذ، نص ٦، المكتوب بخط كوفي مورق على عتب الباب الأوسط من الواجهة الجنوبية.

النص الثامن: (صورة ٩)

الموقع	الواجهة الجنوبية مما يلي الباب الغربي من الواجهة
نوع الخط	كوفي مورق بارز
المادة	حجر
عدد القطع	١
عدد الأسطر	٣
مضمون النص	السطر الأول: عمل في شهر رمضان سنة
	السطر الثاني: خمس وسبعين وخمسة مائة سنة
	السطر الثالث: غفر الله لكاتبه وقارئه آمين

النص السابع: (صورة ٨)

الموقع	عتب المدخل الغربي من الواجهة الجنوبية		
نوع الخط	كوفي مورق بارز		
المادة	حجر		
عدد القطع	٤		
عدد الأسطر	٢		
مضمون النص	السطر	١	٢
	قطعة ١	الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُ
	قطعة ٢	إِيمَانَهُمْ يَظْلِمُ أُولَ	بِهِمْ يَذْكُرِ اللَّهُ أَلَا يَذِ
	قطعة ٣	يَكُ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ	كُرِ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ
	قطعة ٤



صورة ٨ الجند، جامع معاذ، نص ٧، المكتوب بخط كوفي مورق على عتب الباب الغربي من الواجهة الجنوبية.



صورة ٩ الجند، جامع معاذ، نص ٨، المكتوب بخط كوفي مورق قرب الركن الجنوبي الغرب من الواجهة الجنوبية.



صورة ١٠ الجند، جامع معاذ، نص ٩، المكتوب بخط كوفي مورق على الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية للمؤخر.



صورة ١١ الجند، جامع معاذ، نص ١٠، المكتوب بخط كوفي مورق على الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية للمؤخر.

النص التاسع: (صورة ١٠)

الموقع	الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية من جهة الغرب من المؤخر
نوع الخط	كوفي مورق بارز
المادة	حجر
عدد القطع	١
عدد الأسطر	٢
مضمون النص	السطر الأول: عمل عبد الرزاق السطر الثاني: ابن الحسين البنا

النص العاشر: (صورة ١١)

الموقع	الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية من جهة الغرب من المؤخر
نوع الخط	كوفي مورق بارز
المادة	حجر
عدد القطع	١
عدد الأسطر	٢
مضمون النص	السطر الأول: لعبد... السطر الثاني: الله الله اليه...

النصوص المكتوبة بخط النسخ

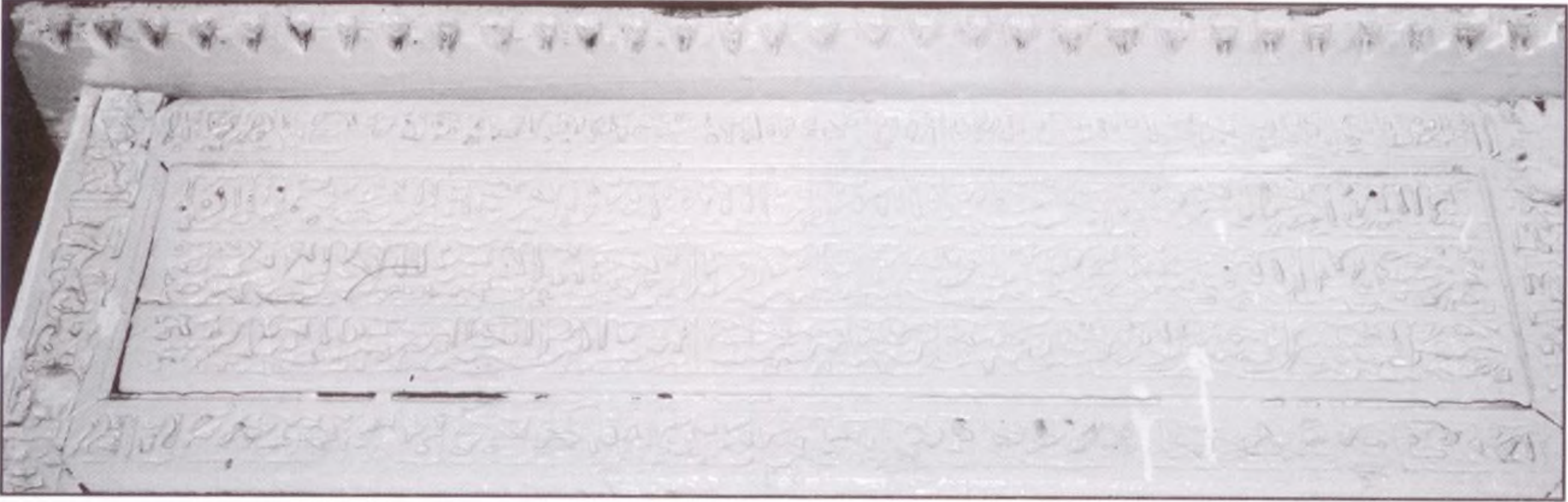
يحتوي الجامع على ثلاثة نصوص مكتوبة بالخط النسخي وهي كالتالي:

النص الحادي عشر: (صورة ١٢)

الموقع	صدر باب المنبر	
نوع الخط	نسخ	
المادة	خشب	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٣	
مضمون النص	السطر الأول	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَأَتَى الزَّكَاةَ
	السطر الثاني	وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ ^{٢٢} مما أمر بعمله السيد ^{٢٣} الأجل أبي ^{٢٤} الحسن علي ^{٢٥}
	السطر الثالث	بن حسن العنسي في شهر المحرم أول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ^{٢٦} عمل ^{٢٧} ابن النظام بن ^{٢٨} حسين الذماري ^{٢٩}

النص الثاني عشر: (صورة ١٣)

الموقع	الدعامتان الثالثة والرابعة من بائكة الجناح الشرقي المطلة على الصحن		
نوع الخط	نسخ		
المادة	حجر		
عدد القطع	٢		
عدد الأسطر	٤ في كل قطعة		
مضمون النص	السطر	القطعة الشمالية	القطعة الجنوبية
	١	بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بعمارته مولانا الص	السيد الأجل المهاب العزيز المعظم ذو المنار الأعلى والمجد الأعظم
	٢	سيف الإسلام كهف الأنام سيد الملة سيد الأمة ظهير الدين نصير	المسلمين مالك نفوس الموحدين قانع العصاة والمتمردين قاهر
	٣	الخوارج المنافقين مبيد الكفرة والمشركين ملك الع[جم] وال	ر[ب] سلطان الحرمين والهند واليمن ناصر أمير المؤمنين
	٤	أبو الفوارس طغتكين بن أيوب خلد الله ملكه ودام	عزه بتاريخ العشرون من شهر جمادى الأول سنة تسعين وخمسمائة سنة



صورة ١٢ الجند، جامع معاذ، نص ١١، المكتوب بخط نسخي على صدر المنبر.



صورة ١٤ الجند، جامع معاذ، نص ١٣، المكتوب بخط نسخي على تيجان الأعمدة المدمجة بالمحراب



صورة ١٣ الجند، جامع معاذ، نص ١٢، المكتوب بخط نسخي على الدعامتين الثالثة والرابعة من بائكة الجناح الشرقي المطلة على الصحن.

النصوص المكتوبة بالخط الثلث

يحتوي المسجد على نصين كتب بنوعين من الخط الثلث وهما:

النص الرابع عشر: (صورة ١٥)

الموقع	الدعامتان السادسة والسابعة من بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن
نوع الخط	ثلث
المادة	حجر
عدد القطع	٢
عدد الأسطر	سطران في كل قطعة
مضمون النص	السطر
	القطعة الأولى
	السطر الأول
	السطر الثاني
	السطر
السطر الأول	سيد الملوك المستمسك بالملك القاهر
	السطر الثاني
	عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر عز نصره

النص الثالث عشر: (صورة ١٤)

الموقع	تيجان الأعمدة المدمجة بحنية المحراب
نوع الخط	نسخ
المادة	جص
عدد القطع	٤
عدد الأسطر	٢ في كل عاج
مضمون النص	السطر
	التاجان الأيمنان
	السطر الأول
	السطر الثاني
	السطر
	التاجان الأيسران
السطر الأول	في شهر رجب سنة ثمان مائة وست مائة وصالى
	السطر الثاني
	الله على محمد وآله ورضي الله عن الصحابة أجمعين

النص الخامس عشر: (صورة ١٦)

الموقع	الدعامة الثامنة من بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن	
نوع الخط	ثلث عثماني	
المادة	حجر	
عدد القطع	١	
عدد الأسطر	٢	
مضمون النص	السطر الأول	راجي غفرانه ورضوا
	السطر الثاني	نه غفر الله له ولوالد

النصوص المكتوبة بخط غير متقن

يضم المسجد خمسة نصوص كتبت بخط غير متقن ولا يمكن نسبته لأي من الخطوط المعروفة، مما يدل على أن كاتبه ربما كان عامل البناء (الأسطى) الذي قام ببناء الواجهات.

النص السادس عشر: (صورة ١٧)

الموقع	الدعامة الأولى من البائكة والثانية من ظلة المؤخر	
نوع الخط	مجهول	
المادة	حجر	
عدد القطع	٢	
عدد الأسطر	في القطعة العليا، ٣ وفي القطعة السفلى	
مضمون النص	السطر	القطعة العليا
	السطر الأول	العهد ال
	السطر الثاني	حمدي عز نصره
	السطر	القطعة السفلى
	السطر الأول	وخلد الله
	السطر الثاني	ملكه السطر الأول سنة ١٣٦٦



صورة ١٥: الجند، جامع معاذ، نص ١٤، المكتوب بخط الثلث على الدعامتين السادسة والسابعة من بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن



صورة ١٦: الجند، جامع معاذ، نص ١٥، المكتوب بخط الثلث على الدعامة الثامنة من بائكة الجناح الغربي المطلة على الصحن

النص الثامن عشر: (صورة ١٩)

الموقع	الباب الغربي من الواجهة الجنوبية
نوع الخط	مجهول
المادة	خشب
عدد القطع	١
عدد الأسطر	٢
مضمون النص	السطر الأول: تجدد في عهد الإمام المتوكل على رب العالمين سنة ١٣٤٤
	السطر الثاني: يحيى بن محمد حميد الدين



صورة ١٧ الجند، جامع معاذ، نص ١٦، المكتوب على الدعامة الثانية من البائكة الثانية للمؤخر

النص التاسع عشر: (صورة ٢٠)

الموقع	الجدار الغربي من الجناح الغربي من الداخل		
نوع الخط	مجهول		
لمادة	حجر		
عدد القطع	٩		
عدد الأسطر	١ في بعض القطع و ٢ في البعض الآخر		
مضمون النص	السطر	١	٢
	ق ١	أمر بعمارته	فيصل
	ق ٢	ملك الحرمين	١٣٩٣ سنة
	ق ٣	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ	اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
	ق ٤	وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	وَأَقَامَ
	ق ٥	الصَّلَاةَ وَ	=====
	ق ٦	آتَى الزَّكَاةَ	=====
	ق ٧	وَلَمْ يَخْشَ	إِلَّا اللَّهَ
	ق ٨	فَعَسَى أَوْ	لَيْكَ أَنْ
	ق ٩	يَكُونُوا مِنْ	المُهْتَدِينَ

النص السابع عشر: (صورة ١٨)

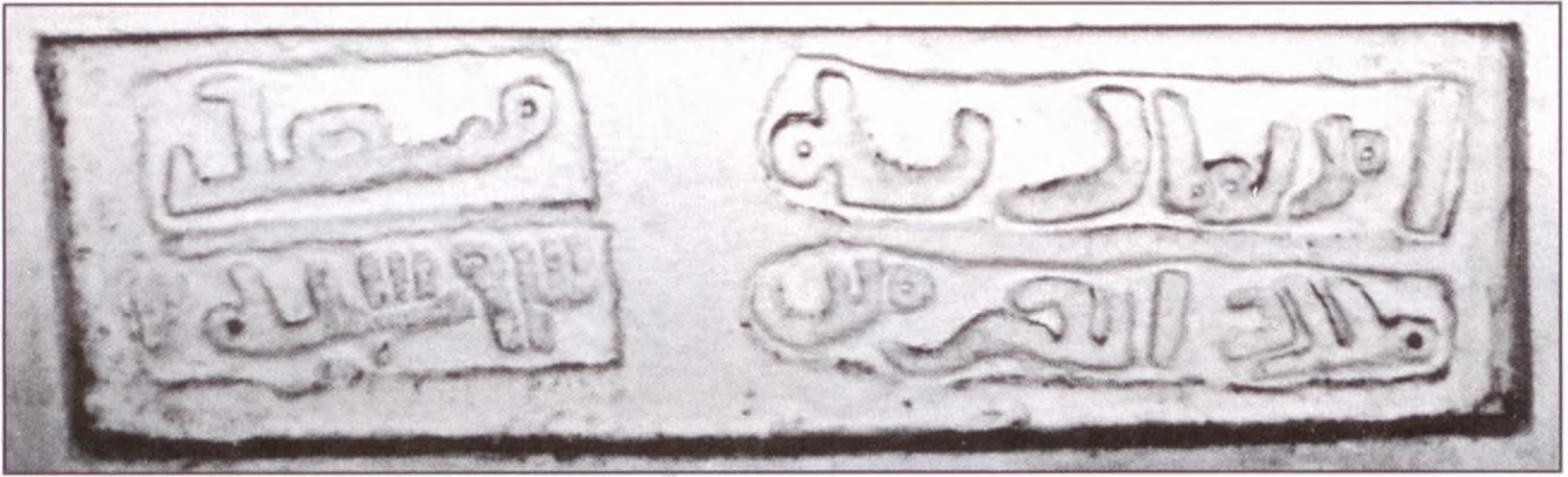
الموقع	الباب الأوسط من الواجهة الجنوبية				
نوع الخط	مجهول				
المادة	خشب				
عدد القطع	١				
عدد الأسطر	في القطعة العليا، ٣ وفي القطعة السفلى				
مضمون النص	<table><tr><td>السطر الأول</td><td>السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين</td></tr><tr><td>السطر الثاني</td><td>. . بتعمير الجامع المبارك بشهر رمضان ١٣٤٤</td></tr></table>	السطر الأول	السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين	السطر الثاني	. . بتعمير الجامع المبارك بشهر رمضان ١٣٤٤
السطر الأول	السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين				
السطر الثاني	. . بتعمير الجامع المبارك بشهر رمضان ١٣٤٤				



صورة ١٨ الجند، جامع معاذ، نص ١٧، المكتوب على الباب الخشبي الأوسط من المؤخر.

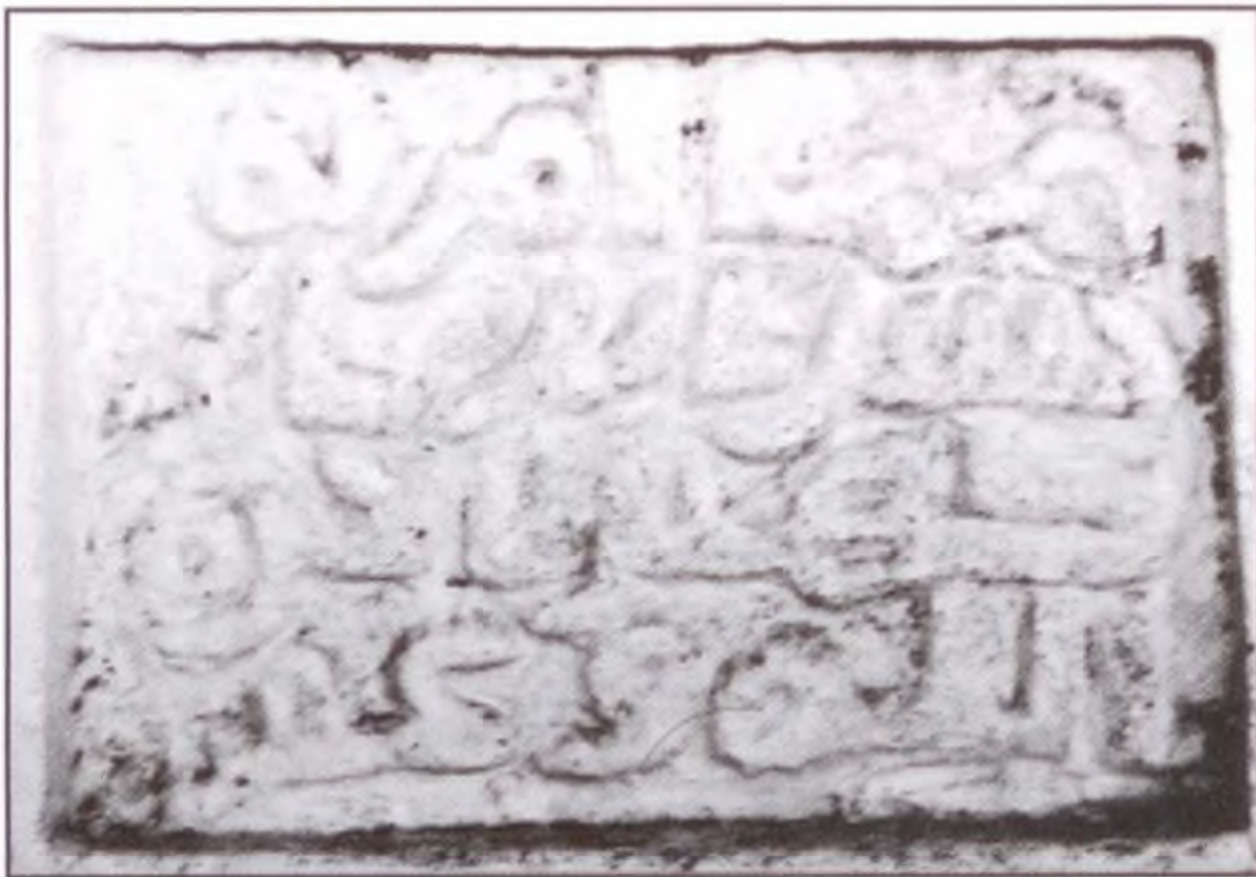


صورة ١٩ الجند، جامع معاذ، نص ١٨، المكتوب على الباب الخشبي الغربي من المؤخر



صورة ٢٠ الجند، جامع معاذ، نص ١٩، المكتوب على الجدار الغربي للجناح الغربي من الداخل.

النص العشرون: (صورة ٢١)



صورة ٢١ الجند، جامع معاذ، نص ٢٠، المكتوب على الجدار الغربي للجناح الغربي من الداخل.

الموقع	
نوع الخط	كوفي بسيط بارز
المادة	حجر
عدد القطع	١
عدد الأسطر	٤
مضمون النص	السطر الأول
	السطر الثاني
	السطر الثالث
	السطر الرابع

مما أمر به

حسن ابن أبي

كهيل آجره

الله وغفر . .

المبحث الثالث: الدلالات التاريخية والإنشائية للنصوص التأسيسية

ذكرنا سابقاً أن الجامع يحتوي على عشرين نصاً تأسيسياً أو أجزاء منها، ولهذه النصوص دلالات تاريخية وإنشائية تثبت أو تصحح أو تضيف أسماء وأعمال من قاموا بتجديد الجامع من الشخصيات والدول المختلفة:

الدلالات التاريخية

تمدنا النصوص التأسيسية بدلالات تاريخية مهمة غفلت عن ذكرها المصادر التاريخية، أو ذكرتها بشكل غير دقيق، ومن أهم هذه الدلالات التاريخية:

الدلالة الأولى: دلالة تجديد ما قبل العصر الأيوبي

لم تذكر المصادر قيام أيأ من الأمويين أو العباسيين حتى نهاية القرن الرابع الهجري بتجديد جامع الجند، وتكتفي بذكر أن أول تجديد للجامع - منذ تأسيسه سنة ١٠هـ يرجع إلى عهد الوزير الزيادي الحسين بن سلامة سنة ٤٠٢هـ، كما تذكر قيام الصليحيين بتجديد وتوسيع الجامع في عهد السيدة بنت أحمد سنة ٤٨٠هـ على يد المفضل بن أبي البركات، ولكن لا يحتوي الجامع على أي نصوص تثبت ذلك صراحة، وإن كان من المرجح أن النصوص المكتوبة بالخط الكوفي المبكر (نص ١، ٢، صورة ٢، ٣) والبسيط (نص ٣، ٤، صورة ٤، ٥) تعود إلى تجديدات قام بها الأمويون أو العباسيون في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة اعتماداً على أن هذين النوعين من الخط كان متداولاً في تلك الفترة.^{٣١}

الدلالة الثانية: دلالة تجديد نائب توران شاه على الجند

لم تذكر المصادر قيام توران شاه منذ استيلائه على اليمن سنة ٥٦٩هـ وحتى عودته إلى مصر سنة ٥٧١هـ بتجديد الجامع، كذلك لم تذكر قيام نائبه على تعز ياقوت التعزي (٥٧١-٥٧٩هـ)، أو نائبه على التعكر والجند وجبله مظفر الدين قايماز - على اختلاف المؤرخين حول من الذي يسيطر على الجند - بتجديد جامع الجند، لكن النصوص التأسيسية تؤكد لنا قيام نائب توران شاه - أيأ كان ياقوت أم قايماز - بتجديد الجامع، لأن ذلك التجديد كان ضرورياً لأن الجامع كان قد

أحرق على يد مهدي بن علي بن مهدي - ثاني ملوك دولة بني مهدي (٥٥٤-٥٦٩هـ) - عند استيلائه على الجند سنة ٥٥٨هـ، وقد تم التجديد في السنوات ما بين ٥٧١-٥٧٥هـ، ونستدل على ذلك بالنصوص الثلاثة الموجودة على أعتاب الأبواب الثلاثة من الواجهة الجنوبية (نصوص ٥، ٦، ٧، صورة ٦، ٧، ٨)، حيث إن هذه النصوص تذكر أن الأمر ببناء الأبواب الثلاثة هو القاضي الأجل محمد بن زيد، ولم تحدد التاريخ ولا بقية اسم القاضي، وقد أمكن من خلال المصادر تحديد اسم القاضي كاملاً ويدعى: القاضي العارف الورع الزاهد محمد بن زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمر،^{٣٢} ولد سنة ٥٢٩هـ وتوفي - ربما - سنة ٥٨٤هـ، وكان من أسرة علمية وإدارية عريقة، فأبوه زيد كان قاضياً ووزيراً للأمير المنصور أحمد بن المفضل بن أبي البركات،^{٣٣} وجده الثاني حسان كان إماماً لمسجد الجند أيام أمانة المفضل بن أبي البركات،^{٣٤} وقد ترك القاضي الجند سنة ٥٧٤هـ وهاجر إلى مكة حتى سنة ٥٨٤هـ،^{٣٥} ولم يحدد الجعدي هل مات في هذه السنة أم عاد إلى اليمن، ويبدو أن القاضي هاجر قبل أن يكمل البناء فأناوب عنه معاذ بن إبراهيم بن محمد الذي أكمل البناء على يد عثمان بن حسن البناء وأخيه عبد الرزاق بن الحسن البناء كما هو مذكور على عتب الباب الأوسط وعلى الدعامة الرابعة من البائكة الجنوبية للمؤخر (نص ٦، ٩، صورة ٧، ١٠) ولذلك لا تحمل النصوص الثلاثة أي تاريخ محدد للبناء، ولهذا السبب قام معاذ بن إبراهيم بإضافة نص رابع على الواجهة يحمل تاريخ انتهاء البناء سنة ٥٧٥هـ (نص ٨، صورة ٩)، وهذه السنة تقع ضمن سنوات حكم نائب توران شاه على تعز ياقوت التعزي، وسنوات حكم نائبه الآخر على الجند وجبله والتعكر مظفر الدين قايماز، كما أن الجندي يشير إلى ذلك بصورة غير مباشرة فيقول 'أما المؤخر فبناه بعض القضاة'.^{٣٦}

الدلالة الثالثة: دلالة تجديد طغتكين بن أيوب

تذكر المصادر قيام طغتكين الأيوبي بتجديد جامع الجند، وإن لم تحدد تاريخ ذلك التجديد، لكن النصوص التأسيسية تحدد لنا تاريخ التجديد والذي تم فيما بين ٥٨٨-٥٩٢هـ، حيث يوجد في الجامع نصان يعودان إلى عهد طغتكين: الأول نص المنبر

على قيام السلطان الظافر عامر بتجديد الجامع، حيث يوجد على قاعدة المئذنة الغربية نص تأسيسي يحمل اسم السلطان الظافر وألقابه (نص ١٤، صورة ١٥)، وإن لم يحدد النص تاريخ التجديد لكن من المؤكد أنه تم في فترة حكمه فيما سنة ٨٩٤-٩٢٣هـ.

الدلالة السادسة: دلالة تجديدات القرن العشرين

ذكر غازي رجب قيام سيف الإسلام أحمد ولي عهد الإمام يحيى ١٩١٨-١٩٤٨م بتجديد الواجهتين الشرقية والشمالية وجزء من الجنوبية لمسجد الجند أثناء إمارته على تعز، وكذلك ترميم المسجد بعد قيام النظام الجمهوري وخاصة الواجهة الجنوبية والجزء المتبقي من الواجهة الغربية واستبدال السقف الخشبي بسقف أسمنتي،^١ وإن لم يحدد تاريخ التجديد لكننا نستدل عليه من خلال النصوص التأسيسية، فتجديد سيف الإسلام أحمد كان سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م (نص ١٦، صورة ١٧)، وتجديد الملك فيصل كان سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م (نص ١٩، صورة ٢٠).

الدلالات الإنشائية

إلى جانب الدلالات التاريخية تمدنا النصوص التأسيسية بدلالات إنشائية مهمة أيضاً غفلت عن ذكرها بعض المصادر التاريخية، أو ذكرتها بشكل غير دقيق، ومن أهم تلك الدلالات:

الدلالة الأولى: دلالة تجديد ما قبل سنة ٤٠٢هـ

لم تذكر المصادر التاريخية - فيما أعلم - قيام كل من الأمويين أو العباسيين بتجديد الجامع، وأول ذكر لتجديده كان بأمر الحسين بن سلامة سنة ٤٠٢هـ،^٢ فهل ظل المسجد بدون تجديد أو توسيع حتى تلك السنة؟ والجواب بالتأكيد لا!! لعدة أسباب:

أولها: أن عدد المسلمين تزايد، وهذا التزايد يتطلب زيادة مساحة المسجد.

ثانيها: أن جميع المساجد التي أسست على عهد النبي ﷺ جددت ووسعت في العصرين الأموي والعباسي.

المؤرخ بسنة ٥٨٨هـ (نص ١١، صور ١٢)، والثاني نص الجناح الشرقي والمؤرخ بسنة ٥٩٠هـ (نص ١٢، صور ١٣) مما يعني أن تجديد طغتكين تم بشكل متواصل طوال السنتين فيما بين تاريخي النصين.

كما أن هذه النصوص تصحح لنا معلومتين تاريخيتين: الأولى أوردها د. مصطفى شيحة ومفادها أن تجديد طغتكين تم سنة ٦٠٣هـ،^٣ وهي معلومة غير صحيحة - ولا أدري من أين استقاها - لأن تلك السنة لا تقع ضمن سني حكم طغتكين الذي كان قد توفي سنة ٥٩٣هـ، وإنما تقع ضمن سني حكم ابنه الثاني المنصور أيوب (٥٩٨-٦١١هـ)، والمعلومة الثانية ذكرها الدكتور غازي رجب وتنص على أن نص الجناح الشرقي مؤرخ بسنة ٥٧٥هـ،^٤ والحقيقة أن هذا التاريخ غير صحيح لأن طغتكين لم يدخل اليمن إلا سنة ٥٧٩هـ، كما أن النص مؤرخ بسنة ٥٩٠هـ، وليس ٥٧٥هـ.

الدلالة الرابعة: دلالة تجديد المسعود يوسف بن السلطان الكامل الأيوبي

تذكر المصادر أن المسعود أمر بخراب الجامع وأعاد تجديده على يد القاضي ظهير الدين علي بن عمر، كما أمره أن يبني له على بابه خلوة إذا جاء سكنها فلم يعد^٥ مما جعل أستاذنا الدكتور مصطفى شيحة يعتقد أن الهدم والتجديد كان سنة ٦٢٦هـ،^٦ لأن المسعود توفي في هذه السنة في مكة، وهذا الاعتقاد غير صحيح لأن النص التأسيسي الموجود على المحراب يحدد لنا تاريخ بناء المسعود للجامع سنة ٦١٨هـ، أي قبل وفاته بثمان سنين، وقبل زيارته الأولى لمصر بسنتين.

الدلالة الخامسة: دلالة تجديد السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب الطاهري

لم تذكر المصادر قيام أي من سلاطين الدولة الطاهرية ٨٥٨-٩٢٣هـ بتجديد جامع الجند، لكن النصوص التأسيسية تمدنا بحقيقة تاريخية غفلت عنها المصادر المعاصرة لها ومنها مؤلفات ابن الديبع الذي يعد المؤرخ الرئيسي للدولة الطاهرية عموماً والظافر عامر خصوصاً وتدل دلالة واضحة

ثالثها: إن مسجداً بهذه الأهمية الدينية لدى أهل اليمن لا يمكن أن يضل على حاله.

رابعها: أن مدينة الجند كانت مقراً لولاة مخلاف الجند طوال عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي وصدرًا من العصر العباسي.

خامسها: أن بعض النصوص على المسجد كتبت بالخط الكوفي المبكر (نص ١، ٢، صورة ٢، ٣) والكوفي البسيط (نص ٣، ٤، صورة ٤، ٥)، ومعلوم أن هذين النوعين انتشر استخدامهما منذ منتصف القرن الأول وحتى نهاية القرن الثالث الهجري.^{٤٢}

سادسها: أن المحراب الصغير - الواقع شرق المحراب الحالي - يعرف باسم محراب معاذ، وهو من النوع المجوف، وهذا النوع من المحاريب المجوفة لم يظهر إلا في العصر الأموي، لذلك من المرجح أن هذا المحراب يعود إلى التجديد الأموي أو العباسي.

وبناءً على ما سبق يمكن القول إنه من المؤكد أن المسجد وسع في العصر الأموي أو العصر العباسي، وإن كان من المرجح أن توسعة المسجد حدثت في العصر الأموي بدليل احتواء المسجد على نصوص تأسيسية منفذة بالخط الكوفي المبكر والبسيط الذي كان سائداً في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، واحتواء تلك النصوص على عبارات كانت سائدة على المسكوكات الأموية ومنها: شهادتا التوحيد، والرسالة المحمدية.

الدلالة الثانية: دلالة تجديد نواب توران شاه

تمدنا نصوص أعتاب الأبواب الجنوبية الثلاثة، ونص سنة ٥٧٥هـ (نصوص ٥، ٦، ٧، صورة ٦، ٧، ٨) بدلالات إنشائية تتمثل في:

١- تحدد النصوص مكان التجديد أو التوسعة بالأبواب الثلاثة للواجهة الجنوبية من مؤخر الجامع، بأمر من القاضي محمد بن زيد.

٢- بما أن التجديد كان للأبواب فمن المرجح أنه جدد معها الواجهة، ومن المرجح أيضاً أن التجديد شمل المؤخر كله، ونستدل على ذلك بما ذكره الجندي من أن المؤخر من عمل بعض القضاة.^{٤٣}

الدلالة الثالثة: دلالة تجديد طغتكين

ذكرت المصادر أن طغتكين الأيوبي جدد جامع الجند بأن زاد في سمك جدرانه، ورفع سقفه، وزينه بالذهب واللازورد،^{٤٤} ويؤكد نص المنبر ذلك التجديد ويحدد ماهيته وزمانه (نص ١١، صورة ١٢)، بينما النص الثاني (نص ١٢، صورة ١٣) الموجود في الجناح الشرقي كان نصاً عاماً للتجديد، ويمكن من خلال هذين النصين تحديد ذلك التجديد على النحو التالي:

١- عمل منبر جديد للجامع وقد نصت كتاباته على أنه صنع سنة ٥٨٨هـ أي في عهد طغتكين نفسه.

٢- النصوص الموجودة في الجناح الشرقي تذكر عبارة 'مما أمر بعمارته' وهي عبارة تدل دلالة واضحة على تعمير المسجد لكنها لا تحدد هل شمل المسجد كاملاً أم أجزاء منه.

٣- إن موضع هذه النصوص في الجناح الشرقي وليس في بقية أجزاء الجامع يحتمل معها أن العمارة أو التجديد كانت في هذا الجناح.

الدلالة الرابعة: دلالة عمارة المسعود يوسف

يذكر المؤرخون أن المسعود يوسف أخرج الجامع ثم أعاد بناءه من جديد مزوقاً ومذهباً كما كان،^{٤٥} ونفهم من هذه العبارة أن المسعود هدم المسجد كليةً، وهذا ربما غير صحيح!! إذ يبدو أن المسعود جدد زخارف المسجد وربما أيضاً أجزاء منها، ونستدل على ذلك بما يلي:

١- احتواء المحراب على تاريخ تجديده سنة ٦١٨هـ (نص ١٣، صورة ١٤)، مما يعني أن المحراب جدد في عهد المسعود.

ترميم المسجد بعد قيام النظام الجمهوري وخاصة الواجهة الجنوبية والجزء المتبقي من الواجهة الغربية واستبدال السقف الخشبي بسقف إسمنتي،^٧ لكن ما يحيرنا أن المصادر ذكرت أن التجديد كان في الواجهات، ولو كان كذلك لوضعت نصوص التجديد عليها لكن النصوص موجودة على الجدران الغربية للمسجد من الداخل وعلى بعض دعائم المؤخر، مما نستدل معها على أن التجديد شمل داخل الجامع وخارجه وليس واجهاته فقط.

كذلك حددت لنا بعض النصوص مكان تجديدات وإضافات الإمام يحيى وتتمثل في:

- ١- بناء السقايتين بجوار بئر زمزم في الجناح الشرقي سنة ١٣٤٤هـ، وما زال نص البناء موجود على الواجهتين الشرقية والجنوبية للسقايتين.
- ٢- تجديد الأبواب الخشبية سنة ١٣٤٤هـ أيضاً (نص ١٧، ١٨، صورة ١٨، ١٩).

المبحث الرابع: الدراسة التحليلية لكتابات النصوص

نفذت كتابات النصوص التأسيسية بجامع معاذ بالجند بالنوعين الرئيسيين للخط العربي الإسلامي وهما: الخط الكوفي، والخط اللين، وفيما يلي دراسة تحليلية لهذه الخطوط:

الخط الكوفي

يشتمل المسجد على عشرة نصوص نفذت بثلاثة أنواع من الخط الكوفي هي: الخط الكوفي المبكر، والخط الكوفي البسيط، والخط الكوفي المورق، وتشترك جميعها بعدم وجود نقط الإعجام أو الشكل، وكذلك الهمزة.

• الخط الكوفي المبكر

يمثل أقدم أنواع الخط الكوفي، ولذلك يتميز بعدم التنسيق، وعدم استقامة سطوره وعدم تساوي حروفه، والبعد عن الجمال الفني في كتابته،^٨ وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ القرن ١هـ / ٧م حيث استخدم في كتابة العديد من المصاحف.^٩

٢- بقاء نصوص من سبق المسعود إلى تجديد الجامع، إذ لو كان المسعود هدم الجامع كليةً لأزيلت تلك النصوص، ومنها: النصوص التي تعود إلى ما قبل التجديد الأيوبي، ونصوص تجديد القاضي محمد بن زيد، ونصوص تجديد طغتكين.

٣- أن المسعود أمر بإعادة المسجد مزوقاً ومذهباً مما نستدل معها أن أعمال المسعود اقتصر على تجديد زخارف جدران المسجد فقط وليس عمارته.

الدلالة الخامسة: دلالة التجديد الطاهري

لم تذكر المصادر قيام أيًا من الحكام الطاهريين بتجديد جامع الجند، لكن النص التأسيسي الذي يرجع إلى عهد السلطان الظافر عامر الثاني يمدنا بدلالة إنشائية تعود إلى العصر الطاهري، إذ يحتوي المسجد على نص كتب بالخط الثلث يحمل اسم السلطان الظافر وألقابه مما يعني أنه قام بتجديد بعض أجزاء الجامع، وإن لم يحدد النص نوع ذلك التجديد (نص ١٤، صورة ١٥)، لكن من المرجح أنه كان في المئذنة الغربية بدليل وجود نص الظافر على قاعدتها.

الدلالة السادسة: دلالة التجديد العثماني

لم تذكر المصادر ولا النصوص التأسيسية قيام العثمانيين بتجديد مسجد الجند، وإن كان من المحتمل قيامهم بالتجديد بدليل:

- ١- وجود نص على الجامع نفذت كتاباته بخط ثلث يختلف عن الخط الذي كان سائداً في العصر الطاهري كما في نص تجديد الظافر، حيث إن شكل كتابات النص المذكور انتشر في العصر العثماني.
- ٢- قمة مئذنة المسجد الغربية شبيهة بقمم المآذن العثمانية المعروفة بالقلم الرصاص.

الدلالة السابعة: دلالة تجديدات القرن العشرين

ذكرت المراجع قيام سيف الإسلام أحمد ولي عهد الإمام يحيى ١٩١٨-١٩٤٨م بتجديد الواجهتين الشرقية والشمالية وجزء من الجنوبية لمسجد الجند أثناء إمارته على تعز، وكذلك

• الخط الكوفي البسيط

يلي الخط المبكر قدماً، وقد استخدم طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ويتميز بميله إلى التأنق والتجمل، وخلو حروفه من أي زيادات أو زخارف، وغلبة اليبوسة والصلابة والجفاف على حروفه، كما يميل إلى التربع والتضليع،^١ وقد ظهر هذا النوع في اليمن منذ القرن ٢هـ / ٨م.

وينتمي إلى هذا النوع نصان من نصوص جامع الجند نفذت كتابتهما بالخط البارز، وتتميز بما يلي:

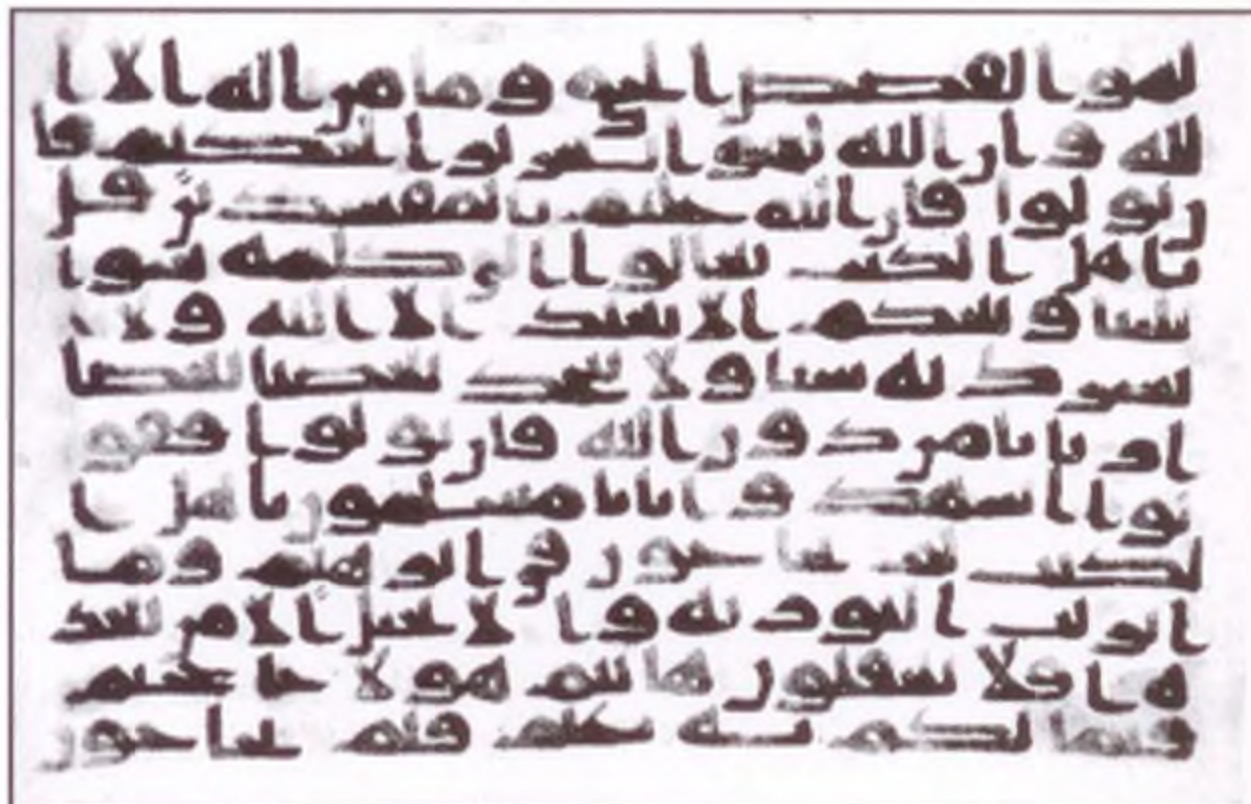
١- استقامة السطور.

٢- كتابة الحروف بالسّمك والطول نفسه ومنها: حروف اللام ألف، الفاء، الحاء، الميم.

٣- تساوي سنن الحرف الواحد وزيادة طول سنة الحرف المشابه له للتفريق بينها كالباء والياء والنون، والسين والشين.. الخ.

٤- كتابة السطور بدون فواصل في النص الأول (صورة ٤)، وإضافة فواصل بين السطور على هيئة خطوط مستقيمة بارزة كما في النص الثاني (صورة ٥).

٥- تتشابه كتابة النص الثاني مع كتابة مصحف مبكر بجامع صنعاء (صورة ٢٢).



صورة ٢٢ صفحة من القرآن الكريم بالخط الكوفي المبكر، (عن مصاحف صنعاء).

وينتمي إلى هذا النوع من الخط نصان من نصوص جامع الجند (صور ٢، ٣) نفذت كتابتهما بالحفر الغائر، وتتميز كتابتهما بما يلي:

١- عدم إتقان كتابة الحروف والكلمات.

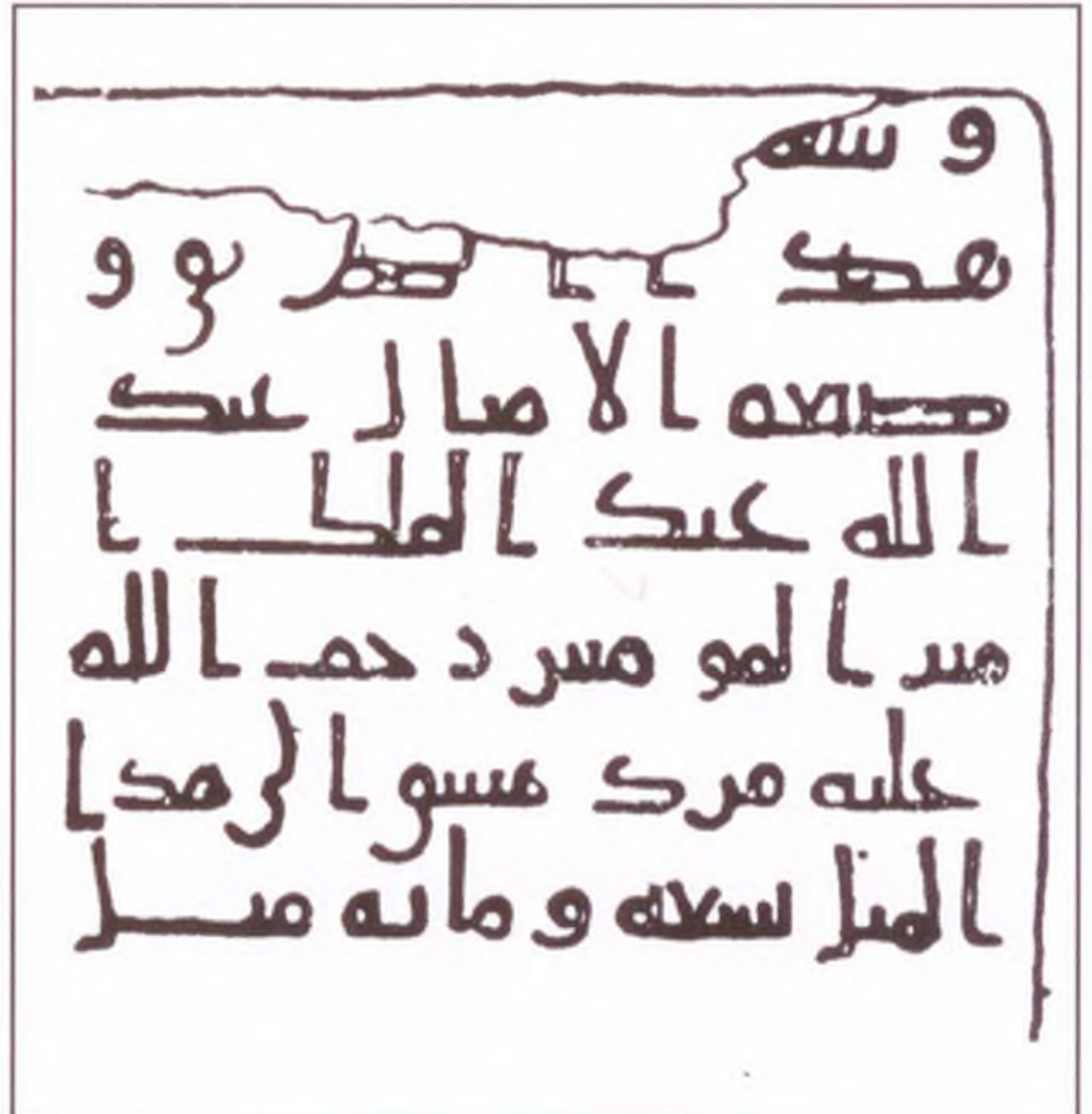
٢- عدم استقامة السطور.

٣- عدم تساوي امتدادات الحروف سواء في الامتداد الرأسّي أم في الامتداد الأفقي.

٤- عدم تساوي كتابة الحرف الواحد في جميع الكلمات، كحرف اللام ألف، والهاء، والحاء، والراء.

٥- كتابة جزء من الكلمة في سطر واستكمالها في سطر آخر.

وتتشابه كتابة هذين النصين مع كتابات أميال عبد الملك بن مروان (شكل ٢) من حيث شكل الحروف، وتجزئة الكلمة الواحدة في سطرين.



شكل ٢ أميال عبد الملك بن مروان (عن جمعة، ١٢٨) الغربي من الداخل.

• الخط الكوفي المورق

يعرف أيضاً بالخط المشجر، ويمثل المرحلة التالية لتعريض واستطالة قوائم حروف الخط الكوفي ذي الهامات المثلثة، حيث طور الخطاط بدءاً من أواخر القرن ٢ هـ / ٨ م تثليث رأس الحرف إلى أشكال زخرفية نباتية على هيئة أوراق ذات فصين أو ثلاثة، رغبة منه في ملء الفراغ الناتج عن اختلاف أطوال حروف الكلمات ومداتها،^{٢٢} وقد بدأت بواخر ظهور هذا النوع من الخط في اليمن منذ أواخر القرن ٢ هـ / ٨ م كما في كتابات شاهد قبر مسجد الشهيدين بصنعاء (صورة ٢٣)، وازداد التوريق في القرن ٣ هـ / ٩ م، وبلغ ذروة تطوره في أوائل القرن ٧ هـ / ١٣ م.^{٢٣}

وينتمي إلى هذا النوع ستة من نصوص جامع الجند (الصور ٦-١١)، ونظراً لاختلاف شكل الخط بينها فيمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

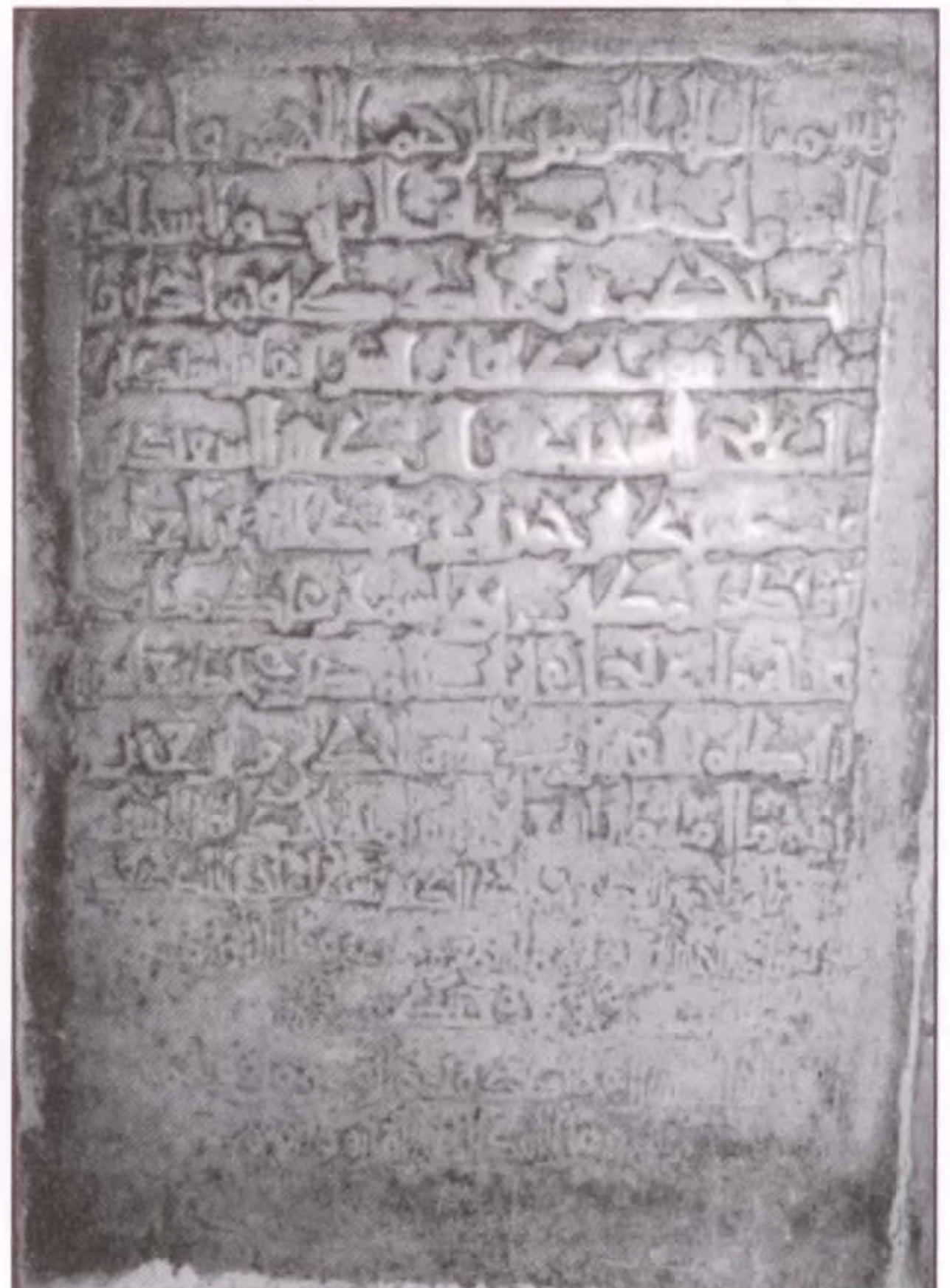
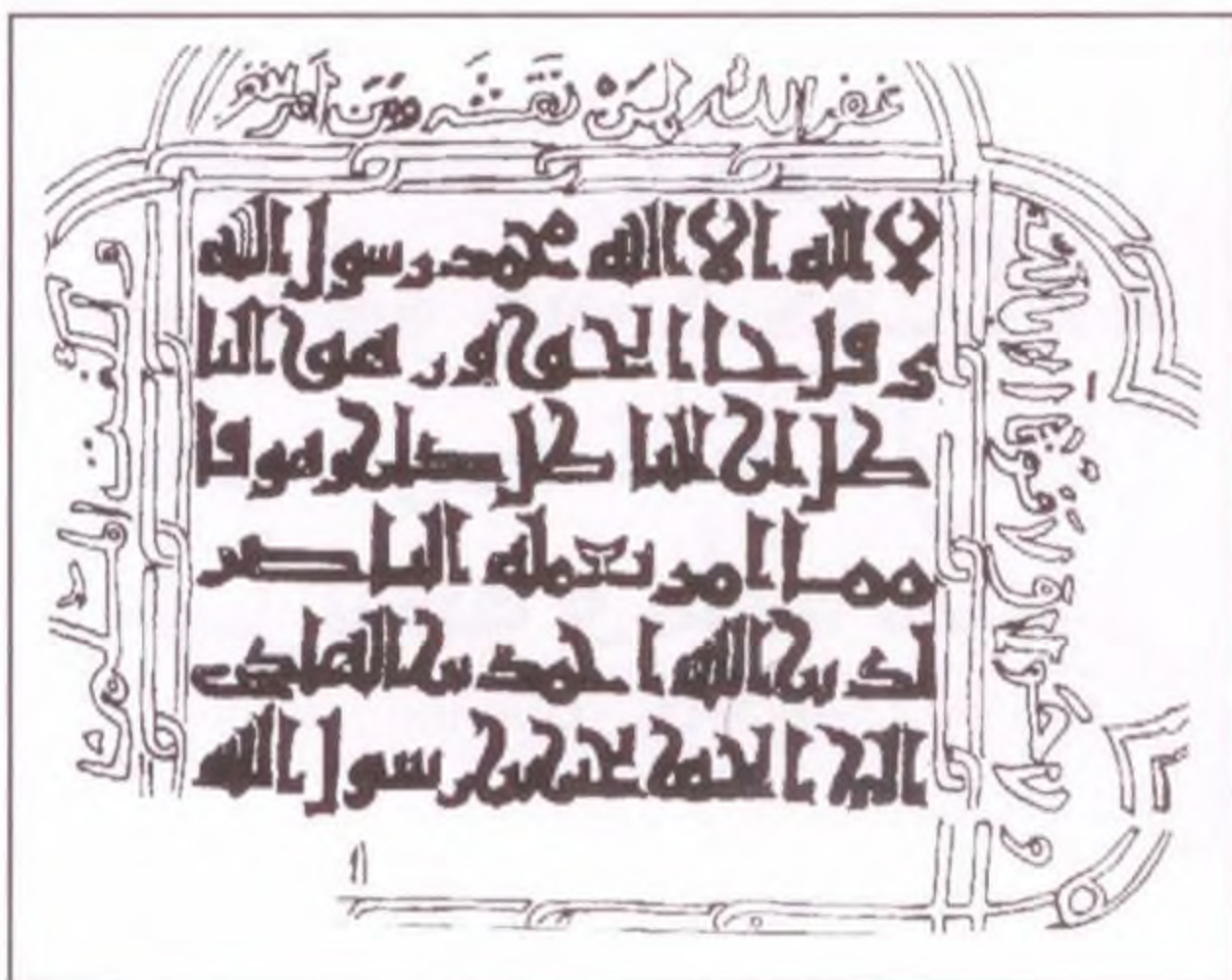
المجموعة الأولى: وعددها أربعة نصوص (الصور ٦-٩) كتبت بخط مورق قليل الأوراق، بمعنى أن حروفه ليست كلها ذات امتدادات مورقة أو مشغولة بالعناصر النباتية، وإنما اكتفى الخطاط بتزيين بعضها بالأوراق النباتية، وتتميز كتابات هذه المجموعة بما يلي:

١- تنتهي حروف الحاء، والحاء، والخاء، والجيم في كلمات النص بأوراق مائلة نحو اليسار كما في كلماتك أدخلني، أخرجني، مخرج.

٢- تنتهي حروف الدال، والذال، والنون، والضاد، والميم، والواو، والياء، والسين بشكل ملتوٍ نحو اليسار ثم نحو اليمين ثم نحو اليسار، كما في كلمة مدخل، صدق، هذا، محمد.

٣- استمرار بعض مميزات الخط السابق له ذو الهامات المثلثة كانهاء هامات بعض الحروف بشكل مثلث.

وتتشابه كتابات هذه المجموعة مع كتابة نص صناعة منبر جامع الإمام الهادي إلى الحق بصعدة المؤرخ ٣٠١-٣٢٥ هـ،^{٢٤} (شكل ٣) مما يدلنا على استمرار استخدام هذا النوع من الخط حتى أواخر القرن ٦ هـ / ١٢ م.



صورة ٢٣ صنعاء، شاهد قبر بمسجد الشهيدين.

صورة ٣ نص صناعة منبر جامع الهادي بصعدة (المطاع، ٢٠٠٠: ش ٥٨)

خط النسخ

سمي بالنسخ لأن المصاحف أصبحت تنسخ به منذ أوائل القرن ٧هـ / ١٣م بعد أن أصبح خطاً رسمياً للدولة تسجل به النصوص على العمائر والمسكوكات والتحف والمخطوطات، كما يعرف أيضاً بالخط المنسوب لأن الخطاط ابن مقلة وضع له معايير ونسب لكتابه في القرن ٣هـ / ٩م،^{٥٥} وإن كان الخط في الأصل موجوداً ومعاصراً لنشأة الخط الكوفي، وكان يعرف بالخط اللين وعندما اشتقت منه خطوط أخرى أطلق على كل منها اسماً مختلفاً للتمييز بينها، ويتميز خط النسخ بكتابة حروفه باستدارة دون استرسال أو امتداد، وكذلك قلة سمكه، وجماله، وسهولة تنفيذه.^{٥٦}

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ أوائل العصر الإسلامي، لكن ظهوره على النصوص الأثرية لم يبدأ إلا في القرن ٦هـ / ١٢م، نظراً لأن الأيوبيين كانوا أول من استعمله على العمائر والتحف في اليمن.

ولدينا بجامع الجند ثلاثة نصوص كتبت بالخط النسخي والتي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

• المجموعة الأولى: تضم نصين (صورة ١٢، ١٣) الأول مؤرخ بسنة ٥٨٨هـ، والثاني بسنة ٥٩٠هـ، وقد نفذت كتابتهما بخط متقن من حيث تساوي حجم الحرف الواحد في مختلف الكلمات، وإن امتدت بعض الكلمات أو ضغطت بسبب طول المساحة المتبقية لكتابة الكلمة أو قصرها، كما تتميز كتابات

المجموعة الثانية: تضم هذه المجموعة نصاب (صورة ١٠-١١) كتباً بخط موزق كثيف الأوراق على مهاد بسيط من الزخارف النباتية، وتتميز كتابتهما بما يلي:

- (١) انتهاء كل الحروف بأشكال موزقة أو أشكال مثلث.
- (٢) كتابة الحروف على أرضية نباتية شغلت المساحات بين الحروف الناتجة عن إمتدادات الحرف.
- (٣) امتداد جميع الحروف إلى أعلى على هيئة أشكال نباتية حتى لو لم يكن الحرف يمتد طبيعياً إلى أعلى كانشاء نهاية حرف الهاء إلى أعلى في كلمة الله، وحرف الدال في كلمة العبد، والقاف في كلمة عبد الرزاق والحاء في كلمة الحسن.

وتتشابه كتابة هذه النصوص مع كتابة نص صناعة منبر جامع ذي أشرق المؤرخ بسنة ٤٢١هـ (شكل ٤)، وكتابات إزار مسجد العباس بأسناف خولان المؤرخة بسنة ٥١٩هـ، ومن المرجح أنهما يعودان إلى فترة بناء القاضي محمد بن زيد، حيث إن أحد النصوص يحمل توقيع عبد الرزاق بن الحسن البنا، والذي ربما كان أخاً لعثمان بن حسن البنا، وربما أيضاً اشتركا في بناء المؤخر، فوقع أحدهما على الباب والآخر على إحدى دعائم المؤخر.

الخط اللين

احتوى المسجد على عشرة نصوص كتبت بثلاثة أنواع من الخط اللين هي: النسخ، الثلث، خط مجهول، وفيما يلي دراسة تحليلية لهذه الخطوط:



شكل ٤ نص صناعة منبر جامع ذي أشرق (غيلان، ١٩٩٦، ش ٩٥)

راجع إلى أن البناء أو المجصص أو النجار هو الذي خطها وحفرها.

الألقاب الواردة في النصوص

احتوت نصوص جامع معاذ بالجند على عدد من الألقاب والكنى، وتوقيعات للصناع، ولذلك يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الألقاب

اشتملت النصوص على أربعة وثلاثين لقباً متنوعاً بين ألقاب دالة على السلطة، وألقاب دالة على الوظيفة أو الحرفة، وألقاب دالة على النسبة:

أولاً: الألقاب الدالة على السلطة

وعدها ستة وعشرون لقباً، سوف نتناولها مرتبة ألفبائياً:

١- **الأجل:** على وزن أفعل التفضيل من جليل، وهو لقب شائع الاستعمال في العالم الإسلامي، وكان يطلق منذ القرن ٤هـ / ١٠م على أصحاب النفوذ من رجال الدولة كأمراء الولايات الذين استقلوا بحكم ولاياتهم عن الخلافة العباسية ومنهم سيف الدولة الحمداني،^٩ وقد ذكر في نصوص جامع الجند مرتين: الأول على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ، والثاني على القاضي محمد بن زيد في نص تعميره للمؤخر قبل سنة ٥٧٥هـ.

٢- **ذو المنار الأعلى والمجد المعظم:** ذو بمعنى صاحب أو مالك، وقد استخدم في تكوين كثير من الألقاب المركبة، وشاع استخدامه منذ القرن ٢هـ / ٨م،^{١٠} ولم يرد هذا اللقب في المصادر التي تناولت الألقاب، مما يعني أنه لقباً جديداً ويرد لأول مرة على النصوص الأثرية، وأول من أطلق عليه هو السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

هذين النصين بالتدوير وخاصة في حرف الواو على سبيل المثال.

• **المجموعة الثانية:** ويمثلها نص واحد (صورة ١٤) مؤرخ بسنة ٦١٨هـ، والذي كتب بخط نسخ غير متقن وربما كان السبب في ذلك: ضيق المساحة وطول النص المراد كتابته، أو أن النص عبارة عن توقيع لمزخرف المحراب لذلك كتب بخط يدل على صاحبه، ونستدل على ذلك أن بقية كتابات المحراب كتبت إما بخط كوفي أو بخط نسخي جميل ومتقن.

خط الثلث

يقصد به الخط الذي كتب بقلم سمك سنته ثمان شعرات، أي ثلث سمك قلم الطومار المكون من ٢٤ شعرة، ويتميز قلم الثلث بأن قطعة سنته مائلة ومشطوفة تساعد الخطاط على تغيير سمك الحرف، ولذلك تتميز حروفه بالرصانة والاسترسال والتنوع في تخانات الحروف بحيث تنتهي بجزء رفيع،^{١١} وقد ظهر هذا الخط في نهاية القرن ٢هـ / ٨م على يد إبراهيم السجزي،^{١٢} وشاع استخدامه في اليمن في العصر الرسولي ٦٢٦-٨٥٨هـ، ولدينا نصان بجامع الجند كتب بالخط الثلث، الأول منهما كتب بخط ثلث متقن يمتاز بجمال الخط وجودته، وتداخل كلماته وحروفه، واتصال حروفه وتراكبها (صورة ١٥)، أما النص الثاني (صورة ١٦) فتميز بعدم تداخل كلماته، وتقوير حروفه كالياء، والهاء، والراء، والواو، وكتابة هذا النص تتشابه كثيراً مع كتابة الخط الثلث في العصر العثماني.

الخط الغير متقن

احتوى جامع الجند على ستة نصوص (الصور ١٧-٢١) ترجع إلى القرن العشرين، اثنان منها على الجدار الغربي للجناح الغربي من الداخل، وواحد على إحدى دعائم المؤخر، واثنان على مصاريع الأبواب الخشبية الجنوبية، وواحد على السقايتين، وهذه النصوص كتبت بخط غير متقن ولا يمكن تحديد نوعه، وربما أن سبب عدم جودة خط هذه النصوص

٣- السلطان ابن السلطان: السلطان في اللغة بمعنى

القهر، واستعمل اللقب لأول مرة منذ عهد هارون الرشيد كلقب لخالد بن برمك، ولم يصبح لقباً عاماً إلا بعد تغلب ملوك المشرق -كبنى بويه- على الخلفاء، واستأثروا بالسلطة دونهم،^{٦١} وأطلق هذا اللقب في اليمن منذ القرن ٥هـ/١١م على ملوك الدولة الصليحية، ثم على المنشقين عنها، كالزريعيون، وبنو حاتم، واستخدمه بنو أيوب وبنو رسول وبنو طاهر،^{٦٢} واللقب هنا من ألقاب السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب آخر سلاطين الدولة الطاهرية، وتكرار لفظ السلطان يطلق على الذي كان أبوه سلطاناً،^{٦٣} فيقال السلطان ابن السلطان، وقد يتكرر بعدد الآباء الذين كانوا سلاطين.

٤- سلطان الحرمين والهند واليمن: لقب مركب يدل

على سيطرة صاحبه على هذه المناطق، وكان يعتقد أن السلطان المظفر يوسف الرسولي هو أول من تلقب بهذا اللقب،^{٦٤} ولكن النص الذي بين أيدينا يثبت أن السلطان طغتكين كان أول من تلقب به من حكام اليمن حيث ورد في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٥- السيد: في اللغة المالك والزعيم، وقد أطلق على الأجلاء

من الرجال وخاصة أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ثم تجاوزهم إلى بعض الولاة والوزراء، وغالباً ما يظهر مضافاً إليه 'الأجل' فيقال السيد الأجل،^{٦٥} وقد ورد هذا اللقب مضافاً إلى الأجل في نصين من نصوص جامع الجند، الأول أطلق على أبي الحسن العنسي في نص صناعة منبر الجند سنة ٥٨٨هـ، والثاني أطلق على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٦- سيد الأمة: لقب مركب من سيد بمعنى المالك أو

الزعيم، والأمة ويقصد بها أمة الإسلام، هو لقب يفيد علو صاحبه على الأمة التي يحكمها، وهو من النصوص التي ترد لأول مرة، حيث أطلق على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٧- سيد الملة: لقب مركب من سيد بمعنى المالك أو

الزعيم، والملة ويقصد بها ملة الإسلام، واللقب دلالة على علو صاحبه على بقية المسلمين، وهذا اللقب أطلق على طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٨- سيد الملوك: لقب مركب من سيد بمعنى المالك أو

الزعيم، مضافاً إليه 'الملوك' كدلالة على سيطرة صاحبه على من هم دونه من الأمراء الذين يلقبون بالملوك ولو لم يتولوا الحكم، وقد بدأ ظهور هذا اللقب منذ عهد الدولة الأيوبية، وورثته عنها الدولة الرسولية فالدولة الطاهرية، واللقب هنا أطلق على السلطان الظافر عامر الطاهري في نص تعميره لمئذنة جامع الجند في فترة حكمه ٨٩٤-٩٢٣هـ.

٩- سيف الإسلام: من الألقاب المركبة المضافة إلى

الإسلام، وهو لقب سامي المعنى، كان يطلق على أجلاء الرجال من خلفاء ووزراء وولاة في العصر العباسي والفاطمي، ونعت به طغتكين الأيوبي^{٦٦} حاكم اليمن في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٠- الظافر: الظافر بمعنى الفوز، وقد عرف هذا

اللقب منذ القرن ٥هـ/١١م في الدولة الأموية بالأندلس، والدولتين الفاطمية والأيوبية في مصر،^{٦٧} وورثه بنو رسول باليمن عن الأيوبيين فتلقب به الظافر أسد الدنيا والدين في تابوته بالمدرسة الأشرفية بتعز، وورثه الطاهريون عن الأيوبيين فتلقب به أول سلاطينهم الظافر الأول عامر بن طاهر ٨٥٨-٨٦٤هـ، وآخر سلاطينهم الظافر عامر الثاني وورد في نص تعميره لجامع الجند في فترة حكمه ٨٩٤-٩٢٣هـ.

١١- ظهير الدين: الظهير في اللغة المعين، وهو من

الألقاب المضافة إلى الدين، وقد ورد في عدة نقوش على المسجد الجامع بدمشق،^{٦٨} واللقب هنا أطلق على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٢- **العزیز:** من الألقاب التي تجري مجرى التشريف، وهو من الألقاب الأصول، وقد أطلق كنعت خاص لبعض الأفراد أولهم الخليفة الفاطمي نزار، والملك العزيز من بني بويه،^{٦٩} وقد أطلق هذا اللقب على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٣- **قامع العصاة والمتمردين:** قمعه أي قهره وأذله، وقد أضيف إلى اللقب بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة، وغالباً ما يرد بصيغة قامع الخوارج والمتمردين،^{٧٠} ولكنه يرد هنا بصيغة جديدة حيث أطلق على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ كدليل على قمعه ولاية أخيه توران شاه الذين خرجوا عن طاعة الدولة الأيوبية بعد وفاة الأخير في كل من زبيد، وتعز، والجند، وعدن، فضلاً عن قمعه لمن لم يدخل في طاعة الدولة الأيوبية من الأمراء وزعماء القبائل اليمنية.

١٤- **قاهر الخوارج المنافقين:** القاهر في اللغة الغالب، وهو من أسماء الله الحسنى، ولذلك كره العلماء التلقب به، وكان يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل 'قاهر الخوارج والمتمردين'،^{٧١} ولكنه هنا يرد بصيغة جديدة لأن كلمة المتمردين قد دخلت في تكوين اللقب السابق فاستعاض عنها هنا بكلمة المنافقين، وقد أطلق هذا اللقب على السلطان طغتكين الأيوبي في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ، والمعنى العام له أن صاحبه قهر الخوارج في اليمن من بقايا الإسماعيلية كالصليحيين والزريعيين وبني حاتم في كل من جبلة وعدن وصنعاء.

١٥- **كهف الأنام:** الكهف الملجأ، والأصل فيه البيت المحفور في الجبل،^{٧٢} وقد ورد في المصادر اليمنية كلقب للسيدة بنت أحمد الصليحية، وأطلق على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٦- **مالك نفوس الموحدين:** المالك خلاف المملوك، وهو من الألقاب الملكية في العصر الإسلامي، وكان يضاف إلى ياء النسبة في العصر المملوكي (المالكي)، وأطلق على أكابر العسكريين، ثم أضيفت إليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة،^{٧٣} ويرد ضمن ألقاب السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٧- **مبيد الكفرة والمشركين:** المبيد: المزيل، المنهي، الماحي، وكان يضاف إلى ألقاب أخرى لتكوين ألقاب مركبة،^{٧٤} واللقب هنا يرد لأول مرة في النصوص الأثرية حيث أطلق على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٨- **المعظم:** من ألقاب الملوك والسلاطين، وأول من أطلق عليه السلطان ألب أرسلان سنة ٤٥٩هـ، وكان يستعمله المماليك في مراسلاتهم إلى الملوك غير المسلمين،^{٧٥} وقد أطلق اللقب على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ، وهو هنا يرد لأول مرة ضمن ألقاب حكام اليمن.

١٩- **المستمسك بالملك القاهر:** من الألقاب التي ترد لأول مرة على النصوص الأثرية، وقد ورد ضمن ألقاب السلطان الظافر عامر الطاهري في نص تعميره للمئذنة الغربية بجامع الجند في فترة حكمه ٨٩٤-٩٢٣هـ، واللقب يدل على تمسك صاحبه بقوة الله وقدرته القاهرة.

وقد كتبت كلمة المستمسك ربما خطأ هكذا 'المسمسك' وربما أن الخطاط نسي كتابة حرف التاء بعد حرف السين الأولى، وليس لها من معنى كما هي مكتوبة وأقرب قراءة لها هي المستمسك كما أوردناها.

٢٠- **الملك:** الملك لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، وقد عرف في اليمن منذ عصر ما قبل الإسلام، وظل اللقب مستعملاً في العصر الإسلامي، حيث أطلق على حكام الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية، وفي العصر الفاطمي أطلق الأمراء وبعض الوزراء،

السلاطين والملوك،^{٧٨} وقد أطلق في اليمن على سلاطين الدولة الأيوبية وورثته عنهم الدولة الرسولية، وكان يعتقد أن السلطان المظفر الرسولي أقدم من تلقب به في نص تأسيس جامع حيس سنة ٦٧٨هـ،^{٧٩} ولكن النص الموجود بجامع الجند يعد أقدم نص ورد به هذا اللقب في اليمن حيث ورد ضمن ألقاب السلطان طغتكين سنة ٥٩٠هـ.

٢٥- ناصر أمير المؤمنين: استعمل 'الناصر' كلقب مفرد، وأشهر من تلقب به السلطان صلاح الدين الأيوبي، ثم دخل في تكوين كثير من الألقاب ومنها لقب 'ناصر أمير المؤمنين' والذي أطلق لأول مرة في العصر الأموي على عبد الرحمن بن الأشعث، ثم استمر استخدامه بعد ذلك في الدول: العباسية، والفاطمية، والأيوبية، والمملوكية،^{٨٠} وأول ظهوره على النصوص الأثرية في اليمن كلقب خاص بالسلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٢٦- نصير المسلمين: لقب نصير من الألقاب التي أطلقت على العسكريين،^{٨١} ثم دخل في تكوين الألقاب المركبة ومنها نصير المسلمين، ويعد السلطان طغتكين أول من تلقب بهذا اللقب في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

ثانياً: الألقاب الدالة على الوظيفة أو الحرفة

احتوت نصوص جامع الجند على ستة ألقاب من هذا النوع:

١- الأجل: سبق شرح هذا اللقب، وقد ورد في نص طغتكين، وكذلك في نص صناعة منبر الجند سنة ٥٨٨هـ، حيث أطلق على أبي الحسن علي بن حسن العنسي الأمر بصناعة المنبر، وربما كان العنسي وزيراً أو قاضياً للسلطان طغتكين، وربما كان كاتباً أيضاً حيث إن اللقب شاع إطلاقه منذ العصر الفاطمي على الوزراء وأمراء الجيوش والقضاة والكتاب والتجار.

وتلقب به سلاطين الدولة الأيوبية في مصر،^{٧٦} وفي اليمن أطلق على حكام الدول المستقلة كبني زياد، وبني نجاح، والصليحيون، وبني أيوب، وبني رسول وبني طاهر، وإن قلت أهميته في العصر الرسولي - كسابقهم الأيوبيين - فكان يطلق على السلاطين وعلى الأمراء من أبناء البيت الرسولي ولو لم يتولوا الحكم أو حتى من صغار السن،^{٧٧} وقد أطلق اللقب هنا على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٢١- ملك الحرمين: لم يرد هذا اللقب بهذه الصيغة في المصادر التاريخية والنصوص الأثرية، وإنما كان يرد بصيغة خادم الحرمين، صاحب الحرمين، سلطان الحرمين، وقد أطلق اللقب بهذه الصيغة على الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز في نص تجديده لجامع الجند سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٢٢- ملك العجم والعرب: لم يرد هذا اللقب بهذه الصيغة في النصوص الأثرية بل كانت الألقاب المضافة إلى العجم والعرب ترد بصيغة سلطان العرب والعجم، ولذلك يعد من الألقاب الجديدة، حيث أطلق على السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ، حسب ما أمكن قراءته من النص لوجود كسر في الجزء الأخير من كلمة العجم والنصف الأول من كلمة العرب.

٢٣- المهاب: لم يرد هذا اللقب في كتب الدساتير والألقاب، ولذلك يعد لقباً جديداً يظهر لأول مرة على النصوص الأثرية، وأول من تلقب به السلطان طغتكين في نص تعميره لجامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

٢٤- مولانا: المولى: لقب يطلق في اللغة على السيد والملوك والعتيق، وعلى النسب إلى قبيلة، وقد استعمل كلقب دال على السيادة، كإطلاقه على الخلفاء العباسيين والعلويين، ثم شاع استخدامه في العصر الفاطمي، وصار في العصر الأيوبي من أهم الألقاب

٢- **البناء:** ورد هذا اللقب في كثير من الكتابات الأثرية كاسم لمن يحترف مهنة البناء،^{٨٢} ويطلق على البناء في اليمن 'الأسطا'،^{٨٣} ويرد هذا اللقب بهذه الصيغة لأول مرة في النصوص الأثرية في اليمن في نص تجديد القاضي محمد بن زيد لمؤخرة الجامع قبل سنة ٥٧٥هـ، حيث أطلق على كل من عثمان بن حسن البناء، وعبد الرزاق بن الحسن البناء.

٣- **السيد:** سبق شرح هذا اللقب.

٤- **العبد الفقير إلى رحمة الله:** من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى، وقد أطلق هذا اللقب لأول مرة على السلطان نور الدين زنكي في نص تأسيس جامع النوري بحماة سنة ٥٥٩هـ،^{٨٤} وصار لقباً عاماً بعد ذلك بحيث أطلق على الحرفيين، وقد ورد هذا اللقب في نص زخرفة محراب جامع الجند سنة ٦١٨هـ.

٥- **الفاضل:** الفاضل في اللغة خلاف الناقص، وهو من ألقاب المدنيين وخصوصاً العلماء،^{٨٥} وقد أطلق هذا اللقب على القاضي محمد بن زيد في نص تعميره لمؤخر جامع الجند قبل سنة ٥٧٥هـ.

٦- **القاضي:** اسم لوظيفة، واستعمل كلقب فخري منذ العصر الفاطمي، وكذلك في العصر الأيوبي والمملوكي، وكان يطلق على الكتاب والعلماء وموظفي الدولة من المدنيين عموماً ومن المتصدرين لوظيفة القضاء خصوصاً،^{٨٦} واللقب هنا أطلق على القاضي محمد بن زيد الأمر بتجديد وعمارة مؤخر جامع الجند قبل سنة ٥٧٤هـ.

ثالثاً: الألقاب الدالة على النسبة

اشتملت نصوص جامع الجند على لقبين من هذا النوع:

١- **الذماري:** من ألقاب النسبة إلى مدينة ذمار الواقعة على بعد ٩٠ كم تقريباً جنوب العاصمة صنعاء، وقد ورد هذا في نص صناعة منبر الجند سنة ٥٨٨هـ كلقب لصانع المنبر ابن النظام حسين الذماري.

٢- **العنسي:** من ألقاب النسبة إلى منطقة عنس الواقعة غرب مدينة ذمار، وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب أبو الحسن علي بن حسن العنسي الأمر بصناعة منبر جامع الجند سنة ٥٨٨هـ.

النوع الثاني: الكنى

تعد الكنى من الألقاب الفخرية، ومظهراً من مظاهر التعظيم الشخصي، ولذلك حرص معظم الناس بما فيهم الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء... الخ على اتخاذ كنية رسمية خاصة بكل منهم، كما كانت هناك كنى رسمية يمنحها الخليفة نفسه على سبيل التشريف،^{٨٧} وقد احتوت نصوص جامع الجند على أربع كنى: أولها أبو الحسن وتكنى بها علي بن حسن العنسي على منبر الجامع المؤرخ بسنة ٥٨٨هـ، وثانيها كنية أبو الفوارس وتكنى بها السلطان طغتكين الأيوبي على نص تعمير جامع الجند سنة ٥٩٠هـ، وثالثها: أبو الفتوح وتكنى بها والد مزخرف المحراب عبد الله بن أبي الفتوح سنة ٦١٨هـ، ورابعها كنية أبي كهيل وتكنى بها والد حسن بن أبي كهيل الذي ربما عمل في بناء الواجهات في تجديدات أمير تعز أحمد بن يحي حميد الدين سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م، أو في التجديدات السعودية للجامع سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

النوع الثالث: التوقيعات والأوامر

احتوت نصوص جامع على أربعة توقيعات للصناع، ثلاثة منها محددة الأعمال، وواحد مجهول العمل:

١- **توقيع عثمان البناء:** كان حرفياً يمتن حرفة البناء وقد وقع بخط كوفي موزق على عتب الباب الأوسط من الواجهة الجنوبية، ونص التوقيع (عمل عثمان بن حسن البناء)، ولم نعثر له على ترجمة، وبما أن التوقيع موجود على الواجهة الجنوبية فمن المرجح أنه قام بعمارة الواجهة خاصة والمؤخر عامة سنة ٥٧٥هـ وما قبلها، وهذا التجديد يرجع إلى فترة ولاية مظفر الدين قايماز أو ياقوت التعزي كنواب لتوران شاه الأيوبي.

الخاتمة

بعد دراسة النصوص دراسة تاريخية وأثرية، وتحليل مضمون النصوص من حيث ما تحتويه من كتابات وألقاب وتواريخ... الخ، يمكن ذكر أهم النتائج التي أمكن التوصل إليها:

١- تحديد تاريخ بناء جامع الجند بمرحلته الأولى سنة ١٠هـ، وانتهى من بنائه في الأسبوع الأول من شهر رجب من السنة نفسها، حيث صلي به معاذ أول جمعة، والتي صادف أن كانت الجمعة الأولى من شهر رجب، ولذلك ما زال كثير من أهل اليمن يحتفلون بها حتى عصرنا الحاضر.

٢- تتبع مراحل بناء الجامع والإضافات والتجديدات التي تمت له منذ تأسيسه وحتى سنة ١٩٧٣م، من خلال المصادر التاريخية ومقارنتها بما جاء في النصوص التأسيسية، بدءاً من التجديدات الأموية والعباسية، ومروراً بالتجديدات الأيوبية في عهد كل من نواب توران شاه سنة ٥٧٥هـ، وطغتكين بن أيوب سنة ٥٨٨هـ - ٥٩٠هـ، والناصر أيوب بن طغتكين ٦٠٣هـ، والمسعود يوسف سنة ٦١٨هـ، والتجديد الرسولي في عهد الأشرف الثاني سنة ٧٩٣هـ والظاهر يحيى ٨٣٠-٨٤٢هـ، والتجديد الطاهري سنة ٨٩٤-٩٢٣هـ، وتجديد عصر الإمام يحيى سنة ١٣٤٤، ١٣٦٦هـ، والتجديد السعودي سنة ١٩٧٣م.

٣- من خلال النصوص المكتوبة بالخط الكوفي المبكر والبسيط نستدل على قيام الأمويين أو العباسيين بتجديد الجامع خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ويؤيد هذا الدليل وجود محراب مجوف يعرف بمحراب معاذ حل محل محراب معاذ الأصلي، علماً أن المحاريب المجوفة لم تظهر إلا منذ العصر الأموي.

٤- ذكرت المصادر التاريخية العديد من التجديدات التي قام بها حكام الدول في اليمن بجامع الجند، ولكن لم نعثر على أي نصوص أثرية تثبت ذلك ومنها: تجديد

٢- توقيع ابن النظام: كان نجاراً وقد وقع بخط النسخ على لوحة صناعة منبر الجند سنة ٥٨٨هـ، ونص التوقيع (عمل ابن النظام بن حسين الذماري) وقد ترجم له د. ربيع خليفة^{٨٨} وإن لم يحدد لقبه 'الذماري'، وقد صنع هذا المنبر في عهد السلطان طغتكين الأيوبي.

٣- توقيع عبد الله بن أبي الفتوح: كان مزخرفاً (مجصصاً) وقد وقع بخط النسخ على تيجان أعمدة محراب الجامع، ونص التوقيع (فرغ من عمل هذا الحراب العبد الفقير إلى رحمة الله عبد الله بن أبي الفتوح) ثم تاريخ الفراغ من العمل في شهر رجب سنة ٦١٨هـ، وهذه السنة تقع ضمن سني حكم السلطان المسعود يوسف بن السلطان الكامل الأيوبي ٦١٢-٦٢٦هـ.

٤- توقيع عبد الرزاق البنا: كان حرفياً يمتهن حرفة البناء وقد وقع على الحجر بالخط الكوفي المورق ونص توقيعه (عمل عبد الرزاق بن الحسن البنا)، ولا ندري نوع العمل الذي قام به، ولا الزمن الذي تم فيه عمله، ولكن من المرجح أنه اشترك مع عثمان البنا في عمارة المؤخر قبل سنة ٥٧٥هـ.

كما اشتملت النصوص على عدد من الأوامر الإنشائية تنوعت ما بين عمارة وتجديد وإضافة منابر أو أبواب... الخ، وأول تلك الأوامر أمر القاضي محمد بن زيد بعمارة مؤخر الجامع قبل سنة ٥٧٥هـ، وثانيها أمر أبو الحسن العنسي بصناعة منبر للجامع سنة ٥٨٨هـ، وثالثها أمر السلطان طغتكين بتجديد عمارة الجامع سنة ٥٩٠هـ، وخامسها أمر السلطان الظاهر عامر بإعادة بناء المنارة الغربية فيما بين ٨٩٤-٩٢٣هـ، وسادسها أمر الإمام يحيى بتجديد بعض أجزاء الجامع وبناء السقايتين وعمل بعض الأبواب الخشبية في السنوات ١٣٤٤هـ، و١٣٦٦هـ، وسابع تلك الأوامر أمر حسن بن أبي كهيل والذي لا نعرف نوع ما أمر به ولا زمن الأمر، وثامنها أمر الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز بتجديد بعض أجزاء الجامع وخاصة بعض الواجهات والسقف.

٨- تنوع الخطوط التي كتبت بها النصوص ومن أهمها: الخط الكوفي، وخط النسخ، وخط الثلث، حيث مر الأول بثلاث مراحل من التطور هي: مرحلة الخط الكوفي المبكر، ومرحلة الخط الكوفي البسيط، ومرحلة الخط الكوفي المورق.

٩- صحت هذه الدراسة قراءة بعض الباحثين لبعض كلمات النصوص ومنها: اليد، أبي، علي، خمسمائة، عمل، بن.

١٠- دراسة عدد من الألقاب الجديدة التي تعرف لأول مرة في اليمن ومنها: ذو المنار الأعلى والمجد الأعظم، سيد الملة، مالك نفوس الموحدين، المستمسك بالملك القاهر، المهاب، نصير المسلمين.

١١- تصحيح المعلومة التي ذكرت أن السلطان المظفر الرسولي كان أول من اتخذ لقب سلطان الحرمين والهند واليمن على نص تأسيس جامع حيس سنة ٦٧٨هـ، إذ أن السلطان طغتكين هو أول من اتخذ هذا اللقب في نص تعمير جامع الجند سنة ٥٩٠هـ.

١٢- دراسة عدد من توقيعات الصنائع والحرفيين الذين عملوا في تجديد الجامع وتعميره وأثاثه، ومنهم: عثمان بن حسن البناء، عبد الرزاق بن الحسن البناء، ابن النظام بن حسين الذماري، عبد الله بن أبي الفتوح

الحسين بن سلامة وزير دولة بني زياد سنة ٤٠٢هـ، وتجديد المفضل بن أبي البركات وزير الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي سنة ٤٨٠هـ، وتجديد الناصر أيوب بن طغتكين الأيوبي سنة ٦٠٣هـ، والسلطان الأشرف إسماعيل الثاني الرسولي سنة ٧٩٣هـ، والسلطان الظاهر يحيى الرسولي سنة ٨٣٠-٨٤٢هـ.

٥- ذكرت نصوص جامع الجند بعض التجديدات التي غفلت عنها المصادر التاريخية ومنها: تجديد نائب توران شاه للجامع سنة ٥٧٥هـ، وتجديد السلطان الطاهري الظافر عامر الثاني سنة ٨٩٤-٩٢٣هـ.

٦- تصحح لنا النصوص بعض التواريخ التي حددتها المصادر لتجديدات الجامع، ومنها: ذكرت أن تجديد طغتكين كان سنة ٥٧٥هـ، والصحيح أنه تم سنة ٥٨٨-٥٩٠هـ، كم ذكرت أن تجديد المسعود يوسف تم سنة ٦٢٦هـ والصحيح أنه تم سنة ٦١٨هـ.

٧- حددت النصوص أسماء بعض القائمين بأمر البناء والتجديد وأولهم القاضي محمد بن زيد قبل سنة ٥٧٥هـ، ثم نائبه معاذ بن إبراهيم بن محمد سنة ٥٧٥هـ، وحسن بن أبي كهيل في تاريخ غير معروف والأرجح أنه في تجديد القرن ٢٠م.

الهوامش

- ٢٠-٢٣: الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٥٢٢-٥٢٣: محمد عبد العال أحمد، الأيوبيون في اليمن: مع مدخل تاريخ اليمن الإسلامي إلى عهدهم، (الإسكندرية، ١٩٨٠) ١٠٣
- ١٣- ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص ١٦٥-١٦٦: الجندي، السلوك، ج ٢، ٤٩٦
- ١٤- ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الطبعة الأولى (القاهرة، ١٩٩٢) ص ٨١-٨٢؛ غيلان حمود غي لان، الأخشاب المزخرفة في اليمن ٢٦٥-٥٣٢هـ / ٨٧٨-١١٣٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦) ٥٩-٦٢
- ١٥- الجندي، السلوك، ج ٢، ٥٣٧
- ١٦- الجندي، السلوك، ج ٢، ٤٩٦
- ١٧- الجندي، السلوك، ج ٢، ٥٣٩
- ١٨- رجب، جامع الجند، ٥٥-٥٦
- ١٩- عبد الرحمن بن علي ابن الديبع، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله الحبشي، (صنعاء، ١٩٧٩)، ١١٠
- ٢٠- ابن الديبع، قرّة العيون، ص ١٣٤
- ٢١- رجب، جامع الجند، ص ٥٦
- ٢٢- النصان الباقيان غير مقروءان بسبب التلف الشديد
- ٢٣- سورة التوبة، الآية ٩
- ٢٤- لم يذكرها، مصطفى عبد الله شيحة، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى (القاهرة، ١٩٨٧)، ١٤٧؛ (وقرأها خليفة: المقام ولم يذكر المسجد، ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ٨٢
- ٢٥- قرأها شيحة، مدخل إلى العمارة، ١٤٧
- ٢٦- قرأها، ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ٨٢
- ٢٧- قرأها شيحة، خمس ميه، ١٤٧
- ٢٨- قرأها خليفة: عمله، ٨٢
- ٢٩- لم يذكرها خليفة، ٨٢
- ٣٠- لم يذكرها خليفة، ٨٢
- ٣١- عبد الله عبد السلام الحداد، تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر الأيوبي في اليمن ٦٢٦هـ، المؤتمر الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، مركز الخطوط، الإسكندرية، ٢٤-٢٦ إبريل، ٢٠٠٣
- ٣٢- عمر بن علي بن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، (بيروت، ١٩٥٧)، ٢٢٣

- ١- محمد بن أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جزءان. تحقيق إسماعيل الأكوع، (صنعاء، ١٩٨٤)، ١٤٥
- ٢- محمد بن يوسف الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجزء الأول، الطبعة الأولى، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (صنعاء، ١٩٨٣)، ٩٠؛ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، اليمن في صدر الإسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الأموية، الطبعة الأولى، (دمشق، ١٩٨٧) ٦١
- ٣- عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، الطبعة الأولى، (صنعاء، ٢٠٠٤)، ٣٥
- ٤- نجم الدين عمارة بن علي عمارة اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الطبعة الثالثة، (صنعاء، ١٩٨٥)، ٦٨
- ٥- عبد الرحمن الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ٦١
- ٦- الأزهرى الأهدل، نثر الدر المكنون، (القاهرة، ١٩٣١)، ص ٧٢
- ٧- أحمد بن عبد الله الصنعاني الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين العمري، الطبعة الثانية، (١٩٨١) ٥١٥؛ محمد الجندي، السلوك، ٩؛ علي بن الحسن الخزرجي، المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، (صنعاء، ١٩٨١) ١١-١٢؛ عبد الرحمن بن علي ابن الديبع، قرّة العيون بأخبار اليمن الميمون، جزءان، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (القاهرة، ١٩٧٧) ٦٥؛ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية، (٢٠٠٤)، ١٧٢
- ٨- عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص ٦٨
- ٩- عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص ٦٨؛ يوسف بن يعقوب ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المعروف بتاريخ المستبصر، تصحيح أوسكر لوففرين، الطبعة الثانية، (بيروت، ١٩٨٦) ص ١٦٥؛ يحي ابن الحسين، غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، جزءان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة، ١٩٦٨) ٢٣٢
- ١٠- ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ١٦٥، الجندي، السلوك، ج ١، ٣٥٩، ج ٢، ٤٩٦
- ١١- ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ١٦٥، ابن الديب، قرّة العيون، ٢٧٢، غازي رجب، جامع الجند لبنة جديدة في هيكل العمارة الإسلامية، مجلة اليمن الجديد، العدد الأول، السنة الخامسة عشرة، (صنعاء، ١٩٨٦)، ٥٥
- ١٢- تتضارب المصادر التاريخية حول المسيطر على مدينة الجند، فتارة تقول إنه والي تعز ياقوت التعزي، وتارة تقول مظفر الدين قايماز والي جبلة والتعكر، لذلك لا نستطيع تحدد والي الحقيقي على الجند، (انظر) بدر الدين محمد ابن حاتم، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق ركس سميث، (جامعة كمبردج، ١٩٧٣)

- ٣٣- الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٢٢٢
- ٣٤- الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ١٢١
- ٣٥- الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٢٢٣
- ٣٦- الجندي، السلوك، ج ٢، ٤٩٦
- ٣٧- مصطفى شيحة، مدخل إلى العمارة، ٢٨
- ٣٨- رجب، جامع الجند، ٥٧
- ٣٩- الجندي، السلوك، ج ٢، ٥٣٩
- ٤٠- مصطفى شيحة، المدخل، ٣٨
- ٤١- رجب، جامع الجند، ٥٦
- ٤٢- عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص ٦٨؛ ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ١٦٥
- ٤٣- عبد الله الحداد، تطور الخط الكوفي، ٦-٥
- ٤٤- الجندي، السلوك، ج ٢، ٤٩٦
- ٤٥- ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ١٦٥-١٦٦؛ الجندي، السلوك، ج ٢، ٤٩٦.
- ٤٦- الجندي، السلوك، ج ٢، ٤٩٦
- ٤٧- رجب، جامع الجند، ٥٦
- ٤٨- حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ٥ مجلدات، الطبعة الأولى (القاهرة، ١٩٩٩)، ١٨٤
- ٤٩- الحداد، تطور الخط الكوفي، ٥
- ٥٠- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات على الأحجار في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، (القاهرة، د.ت)، ١٧٤
- ٥١- عبد الله الحداد، تطور الخط الكوفي، ٦
- ٥٢- حسن الباشا، موسوعة العمارة، ١٨٥
- ٥٣- عبد الله الحداد، تطور الخط الكوفي، ١١-١٢
- ٥٤- إبراهيم أحمد محمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحق به في مدينة صعدة باليمن (دراسة أثرية معمارية مقارنة، مخطوط دكتوراه، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا، مصر، ٢٠٠٠)، ٢٧٤
- ٥٥- مایسة محمود داود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أوائل القرن الثاني عشر للهجرة، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٩١)، ٥٧
- ٥٦- مایسة داود، الكتابات العربية، ٥٩
- ٥٧- مایسة داود، الكتابات العربية، ٥٩-٦٠
- ٥٨- أحمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ (١٩٨٨)، ١٣٦-١٣٧
- ٥٩- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة، ١٩٧٨)، ١٢٦
- ٦٠- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٩٣-٢٩٤
- ٦١- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٢٣-٣٢٩
- ٦٢- عبد الله عبد السلام الحداد، مدينة حيس اليمنية تاريخها وآثارها الدينية، الطبعة الأولى (القاهرة، ١٩٩٩)، ٢٩٤
- ٦٣- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٣١
- ٦٤- عبد الله الحداد، مدينة حيس، ٢٩٧
- ٦٥- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٤٥-٢٤٧
- ٦٦- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٤١
- ٦٧- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٨٣
- ٦٨- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٠٢
- ٦٩- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٠٢
- ٧٠- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٤-٤٢٥
- ٧١- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٦-٤٢٧
- ٧٢- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٠
- ٧٣- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٤
- ٧٤- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٤٧
- ٧٥- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٧٧-٤٧٨
- ٧٦- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٩٢-٥٠٢
- ٧٧- عبد الله الحداد، مدينة حيس، ٢٩٤
- ٧٨- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥١٦-٥٢١
- ٧٩- عبد الله الحداد، مدينة حيس، ٢٩٤
- ٨٠- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢١١-٢١٢
- ٨١- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٣٣
- ٨٢- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٠٨
- ٨٣- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ١٨٨
- ٨٤- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٣٩٣
- ٨٥- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤١٦
- ٨٦- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٤٢٤

٨٧- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٤-١٥

٨٨- ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ٨٢